الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

تحت عنوان:

دراسة تحليلية لكتاب المدخل في غريب القرآن الكريم لمحمد التليلي

إعداد الطالبين:
- فقير سمير
- حاجي محمد

إشراف:
الدكتور مكي عبد الكريم

اللّجنة المناقشة:

الدكتور بن اعمر محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
الدكتور مكي عبد الكريم	جامعة تلمسان	مشرفا و مقررا
الدكتور سالمي محفوظ	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ – 2023/2022م

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي ، إلى أمي رحمة الله عليها ، فقد كانت على الدوام معي،

فعلى خطاها أسير، وبعلمها اقتديت، أمي وأبي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي.

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر جميع الأقارب الذين وقفوا إلى جانبي، كما وقف أهلي، أهدى هذا البحث لهم، فأمنياتهم اللطيفة لي بالنجاح ودعمهم وتشجيعهم، مكنتني من اجتياز مرحلة من مراحل حياتي، فلكم جزيل الشكر، ووافر الاحترام.

كما أهدي عملي المتواضع إلى كل أصدقائي ولقاط محمد حسام الدين خاصة ، و إلى كل الزملاء و الزميلات و إلى كل طلبة الثانية ماستر .

الطالب: فقير سمير

الإهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى من بذلا الكثير، وقدما ما لا يمكن أن يرد، إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

و كذلك إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا، ويحزنهم فشلنا أهدي هذا البحث إلى الأقارب قلبًا ودًما ووفاء.

كما أهدي عملي المتواضع إلى كل أصدقائي، و إلى كل الزملاء و الزميلات .

الطالب: حاجي محمد

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ،فقال: { وإنه لتنزيل ربّ العالمين (192)نزل به الروح الأمين(193)على قلبك لتكون من المنذرين(194) بلسان عربي مبين [الشعراء:192-194] وجعله معجزا إلى يوم الدين.

وبعد:

فكتاب الله هو حبل الله المتين ،والذكر الحكيم،والصراط المستقيم ،هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرّد، ولا تنقضي عجائبه،من قال به صدق،ومن حكم به عدل،ومن خاصم به أفلح، ومن دعي إليه هدي إلى صراط مستقيم.

لكل هذا جاء القرآن عربيا. كان القوم يومها عند نزوله سواء من هو حجة له من المؤمنين الصادقين،ومن هو حجة عليه من الكافرين الجاحدين-يفهمونه و يحيطون بمعانييه إفرادا و تركيبا فيتلقون دعوته القائمة على الحجة،ويدركون معانيه حق الإدراك ؛لأنه نزل بلسانهم ،والقوم يومئذ يعون تحديه بالإعجاز بين مذعنين،،يقولون :آمنا به إنه الحق من ربنا..

وبين معندين يلحدون في آياته،ويسعون في معارضته كيدا وليّا بألسنتهم و طعنا في الدين و قد وصف القرآن الجاحدين الأشقياء فقال الله تعالى :(وقال الذين كفروا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) [فصلت:26] فما كان منهم من تعذر عليه فهمه، ولامن خفيت عليه مقاصده و معانيه،بل كان وضوح معانيه ويسر فهمه،هو الأصل مصداقا لقوله تعالى:(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) [القمر:17]بينما قام حوله من صراع بين مؤمن مصدق يجد فيه شفاء نفسه،وانشراح صدره،وكافر جاحد ينقبض لقوارع آياته فلا يزال يدفعها بالإعراض و المعارضة،و الدفاع و المقارعة التي قرعت القوم ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض طهيرا...

ولا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم والمعارف يستقي العلماء منه في كل زمان لا تنقضي عجائبه إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.فحسبك بهذا الكتاب المبارك.

وبعد: فكان بحثنا الموسوم ب:" **المخل في غريب القرآن الكريم للشيخ التليلي** "

وهو نظم خاص بذكر بعض المفردات الغريبة في القرآن الكريم لصاحبه المفتقر إلى ربه و مولاه العالم و الباحث الأستاذ :محمد الطاهر بن بلقاسم بن الاخضر التليلي تغمده الله برحمته الواسعة.

اشتمل هذا النظم البديع على 445 بيتا من بحر الرجز و انتهى من تبييضه يوم 4 من ذي القعدة سنة 1402 هجرية.

وعقد العزم على ان ينظم أكثر الكلمات التي وردت مرة واحدة في القرآن العظيم من دون التفات إلى كيفية الكلمة من صيغة أو وزن أو تشكيل بل المقصود وجودها في القرآن الكريم مرة واحدة على أية حالة كانت و قد تتبع في ذلك ترتيب الحروف الهجائية.

واستعان المؤلف في جمعه لغريب القرآن الكريم على كوكبة من حفظة القرآن الكريم في مذاكرة الآيات الخاصة،والكلمات الشاذة و الحروف النادرة وإلقاء كل واحد من حفظة القرآن الكريم على الكلمات التّي ورد ذكرها مرة واحدة بين إخوانه الحفظة على طريقة (المعاياة)والمحاجات.

والمعاياة هي ضرب من الإعجاز ومنه:أعياه الأمرإذا لم يضبطه؛وعايا صاحبه إذا ألقى عليه كلاما أو عملا لايهتدي لوجهه.وفي المثل:

إياك ومسائل المعاياه،فإنها صعبة المعاناه.

ومعنى المحاجاة في اللغة من الفعل:حاجيته محاجاة وحجاء فحجوته:فاطنته فغلبته.

والقصد من المعاياة و المحاجاة :الإفادة و الإستفادة من تلك المطارحات القرآنية و فارس الحلبة يومها شيخنا شيبة الحمد السيد:عمار العمري رحمه اله فكثيرا ما كان هذا الشيخ ينظم الأبيات في المسألة و المسائل ويفيد الحاضرين بما توصل إليه في هذا المضمار.وقد استفاد المؤلف من عمله هذا وأضافه إلى منظومته المسماة: **حجر المخلاة**،ولما علم أن هذا العمل يطول به إلى سنوات طوال عزم المؤلف على نظم الغريب أو أكثر الذي ذكر في القرآن كمدخل لتلك المذكرات و المساجلات المجموعة في المنظومة الخاصة و التّي لا تنتهي إلاّ بعد مدة طويلة فوفق الله المؤلف لجمع بعض ما في غريب القرآن الكريم و قد كان الفراغ من هذا العمل الجليل و الفريد سنة1402هـ.

واعتمد المؤلف في منظومته هاته على (قاموس الألفاض و الأعلام القرآنية لمؤلفه:محمد اسماعيل إبراهيم الطبعة الأولى 1381هـ)نشر دار الفكر العربي كما اعتمد على هذا المصدر في بقية بحوثه المنظومة الخاصة بالقرآن الكريم؛فجزى الله صاحبه على صنيعه هذا خير الجزاء.لم يكتف بهذا المصدر بل استعان على غيره من المؤلفات.

أما **الإشكالية** المطروحة في هذا البحث تتمثل في كيفية جمع هذه المفردات المترامية الأطراف.وما معنى الغريب؟

ومن هم الذين تناولوا الغريب في العصور السابقة؟

وغيرها من التساؤلات التي من خلالها اهتدينا إلى بحثنا المتواضع .

وما هي الخطة التي نسير عليها في بحثنا هذا..؟

كل هذه التساؤلات التي طرحناها قادتنا إلى الوصول إلى الغرض المنشود.

وعملنا في هذه المنظومة هو جمع بعض مفردات غريب القرآن الكريم و كتابة الآية التي وردت فيها هذه الكلمات.

وبعد جمع ما وفقنا الله بجمعه قمنا بالبحث عن الكلمات في متون المعاجم اللغوية و بعض كتب التفسير لمعرفة معاني هذه الكلمات،وقد وقفنا كثيرا على هذه المعاني و استخراجها من أمهات الكتب المتنوعة من معاجم و تفاسير...

واهتدينا بفضل الله عزّ وجل إلى جمع ما تيسّر لنا جمعه.وهذا خشية الإطالة.

نظرا لما تحتلمه هذه الكلمات من مساحة واسعة في الاستعمال،وذلك أملا في الوصول إلى:

تحديد دلالاتها الحقيقة والمجازية،وإبراز كيفية استعمال القرآن الكريم لهذه الكلمات وفرض علينا هذا التساؤل المطروح اتباع منهج تكاملي يقوم :

أولا : على الوصف فقما بتتبع السياقات القرأنية التي وردت فيها هذه الكلمات حسب ما أدى بها هؤلاء المفسرون ثم ملاحظتها و تحليلها.

ثانيا : محاولة إيجاد تبرير لما اتفق عليه أو اختلف فيه آراء المفسرين بإتباع المنهج المقارن.

وكانت عدّتنا في ذلك مجموعة من المصادر و المراجع القديمة و الحديثة أهمها التفاسير التي تعد المدونة الأساسية في البحث وتتمثل في :

تفسير جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(المتوفى:310هـ) تحقيق :أحمد محمد شاكر و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم الزمخشري (المتوفى:538هـ)و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(المتوفى:671)و التحرير و التنوير للطاهر بن محمد بن عاشور (1393هـ)وغيرها من التفاسير.

أما عن معاجم اللغة فقد عوّلنا على المعاجم التالية :

معجم المفردات في غريب القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (المتوى:502ه)

لسان العرب لابن منظور الأنصاري (المتوفى:502ه)

القاموس المحيط للفيروز أبادي (المتوفى:817ه)

هذه أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث.

وقد سار بحثنا في خطة بدأت بمدخل حول المؤلّف و كتابه" **منظومات في مسائل قرآنية** " و فصلين و خاتمة.

خصصنا الفصل الأول فيه بعض الكلمات الغريبة من حرف الهمزة إلى حرف الصاد.بينما جاء الفصل الثاني للحديث عن بقية الحروف الهجائية بدءا من حرف الضاد غلى حرف الواو.

وختمنا عملنا بخاتمة أوجزنا فيها النتاج التي توصلنا إليها .

وفي الأخير لابدّ أن نشير إلى ما اعترنا من الحرج و التهيب،ونحن نعالج هذا الموضوع،خشية التقول على الله عزّ وجل.والتطاول على الأجلاء.

فاسأل الله أن يعصمنا من الهوى،ويجنبنا من الخطل،وأن يتقبل أعمالنا ...

لايفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي شجّعنا على المضي قدما في البحث و قدّم لنا النصائح و ملاحظات قيّمة.

كما يجب أن نعترف بفضل أساتذتنا القائمين على تقييم هذا البحث ونشكر أستاذنا الفاضل الدكتور :"محفوظ سالمي" الذي لم يدخر وسعا في تصويب هذا البحث وتقييمه،،وتهذيبه من كلّ الشوائب.وقدّم لنا مجموعة من الكتب لنستفيد بها في بحثنا هذا فجزاه الله خيرا وتقبل منه صالح أعماله.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى ما أسداه لنا رئيس المناقشة الأستاذ الدكتور"محمد بن اعمر"وتوجيهاته القيّمة التي انتفعنا بها فاللّهم تقبل منه هذا العمل.

وختاما نشيد بكل من ساعدنا في هذا البحث ولو برأي بسيط فجزاهم الله خيرا.ونسأل الله العون و السداد.

الطالبان : محمد حاجي و فقير سمير

تلمسان في : 07 ربيع الأول 1445 هـ

الموافق ل:2023/9/22

المدخل

المدخل:

تعريف الطاهر التليلي و كتابه منظومات في مسائل قرآنية.

أولا إسمه :

هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي الفريائي ،ولقد اشتهرت أسرة الشّيخ بلقب: «التّليلي»، وهو نسبة إلى أولاد تليل، وكلّ منسوب إليها يسمَّى «تليلي».

ومن هنا سمِّي وعرِف شيخنا بمحمَّد الطَّاهر ابن بلقاسم التّليلي، وقد ذكر الشَّيخ أنّ جدّ الأسرة «تليل» يتَّصل عمود نسبه وأصل شجرته بالخليفة الثَّالث عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

ثانيا مولده :

ولِد التّليلي في بلدة قمار، عند منتصف اللّيلة السّادسة من شهر ذي الحجَّة، أي قبل عيد الأضحى بأربعة أيّام، سنة 1328هجريّة ، الموافق لسنة 1910 ميلاديّة.

ثالثا نشأته ووفاته :

نشأ الشيخ الطاهر في عائلة متديّنة محافظة، حظي باهتمام مزدوج أبوه من جهة و جدّه من جهة أخرى الذي كان حافظا لكتاب الله عز و جل ،ومن حسن حظِّ شيخنا أيضًا . أنّ جدّه المؤدّب كان تقيّا ، عالِما، فقيها، له إلمام بمبادئ العلوم العربيّة؛ فاستفاد منه كثيرا و قام بإرشاده إلى الطريق الصحيح فحفظ القرآن في سن مبكرة ،وأخذ منه الحكمة و علما لا يفنى.

فاضت روحه الطيِّبة مساء ليلة الأربعاء الثّامن عشر من شهر رمضان المعظَّم، عام ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين من هجرة النَّبيِّ المصطفى صلى الله عليه وسلم، الموافق للثَّاني

عشر من نوفمبر عام ألفين وثلاثة ميلاديّة، نسأل الله أن يتغمَّده برحمته وأن يلحقه بمواكب أسلافه من الأنبياء والمرسلين والصّدِّيقين والشّهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رفيقا.

و من مؤلفاته:

1/ منظومات في مسائل قرآنيّة، وهو الكتاب الوحيد الذي طبع.

2/ مجموعة تشتمل على مسائل في رسم القرآن وضبطه.

3/ قواعد وكلمات في الثَّابت والمحذوف في القرآن الكريم.

4/ رسائل في رسم الألف في القرآن كما في المصحف.

5/ التّعليقات البيانيّة على منظومات مسائل قرآنية.

6/ قواعد البيان في الثّابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش رحمه الله.

7/ منظومات تربوية للمدارس الابتدائيَّة.

8/ سلَّم الوصول إلى ورقات الأصول.

كتاب الشيخ" منظومات في مسائل قرآنية ":

نشر هذا الكتاب سنة (1406هـ/1986م)على يد المؤسسة الوطنية للكتاب، وهو جزء واحد فقط .

هذا الكتاب يجمع ثلاث منظومات متعلّقة بعلوم القرآن الكريم،وهي:

* المدخل في غريب القرآن الكريم : وهو نظم خاص بذكر بعض المفردات الغريبة في القرآن الكريم .

* حجر المخلات في مجالس المحاجات : وهو نظم مسائل تتعلّق بظبط القرآن و رسمه.

* تلخيص الأرقام و الأعداد لما وجد في القرآن من مواد ،بحساب الجمّل المعروف على طريقة المغاربة.

وسنحاول في هذا الطرح تحليل نظم العلامة الطاهر التليلي الموسوم بعنوان " **المدخل في غريب القرآن الكريم** " ،الذي يدرس بعض الكلمات الفردة الذّكر في القرآن الكريم ،و قد قام الشيخ العلامة الجزائري بترتيبها في نظمه ترتيبا أبجديا ،و إحتوى عمله على ثمانية وعشرين بابا ، فيها ثلاث مئة و ثمان و تسعين كلمة مباركة في اسطر من بحر الرجز.

وقمنا في بحثنا هذا بإختيار خمسة و خمسين كلمة غريبة منها ،ورجعنا إلى أهل اللغة و أهل التفسير وجمعنا آراءهم حول هذه الكلمات المباركة،مع ذكر الإتفاق أو الإختلاف بينهم. فإن أصبنا فبتوفيق الله –عز وجل– و إن اخطأنا فمن أنفسنا .

الفصل الأول :غريب القرآن الكريم من حرف الهمزة إلى حرف الصاد

تمهيد :

تعتبر الدراسة اللغوية للقرآن الكريم وتفسيره من أهم العلوم الإسلامية، وقد قدّم علماؤنا الأجلاء جهدًا كبيرًا لفهم وتفسير كلمات الله عزّ وجل.و في هذا السياق، يعتبر كتاب "المدخل في غريب القرآن" للمفكر والعالم محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر التليلي كأحد الأعمال المميزة في فهم غريب القرآن الكريم. وعليه سنأدرس في هذا الفصل تفاسير بعض الكلمات من هذا الكتاب الرائع حسب ترتيبها فيه من حرف الهمزة إلى حرف الصاد.ورجعنا في تفسير الكلمات إلى أمهات الكتب كمعجم المفردات في غريب القرآن الكريم للأصفهاني وجامع البيان للطبري والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وأيضا الكشاف للزمخشري والتحرير والتنوير لابن عاشور.

1/باب ما أوله همزة:

إحتوى هذا الباب في كتاب العلامة الطاهر التليلي على ثلاث عشرة كلمة مباركة وإخترنى بعضها و هي كالتالي :

- **لفظة أبّا**

قال الله تعالى : ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[1]

الأب هو المرعى المتهيء للرعي والجز,من قولهم :أب لكذا أي :تهيأ,أبا و إيابة و إيابا و أب إلى وطنه:إدا نزع إلى وطنه نزوعا تهيأ لقصده وكذا أب لسيفه :إدا تهيأ لسله.[2]

قال الفراء :الأب ما تأكله الأنعام .

[1] سورة عبس الآية /31

[2] المفردات في غريب القرآن للأصفهاني.دار النشر:القلم ببيروت الطبعة الأولى1412ه(59)

وقال الزجاج: الأب :جميع الكلأ الدي تعتلفه الماشية.

وقال عطاء:كل شيء ينبت على وجه الارض ,فهو الأب.[1]

وابن فارس يقول في مقاييس اللغة :(الأب)اعلم ام للهمزة والباء في المضاعف اصلين :أحدهما المرعى و الآخر القصد و التهيؤ.

أما الأول فقول أبو زيد الأنصاري :لم أسمع للأب دكرا إلا في القرآن .قال الخليل و أبو زيد الأب :المرعى ,بوزن فعل .أما الثاني فقال الخليل و إبن درير:الأب مصدر :أب فلان إلى سفينته :إدا رده إليه ليستله.

الأب في قول ابن درير :النزاع إلى الوطن,و الأب و روايتهما التهيؤ للميسر .وقال الخليل:اب هذا الشيء:إذا تهيأ واستقامت طرقته إبابة [2]

وفي المحكم و المحيط الأعظم نسبه قولا لأبي حنيفة فقال :قال أبو حنيفة قد سمى الله تعالى المرعى كله أبا.وأب للسير يئب ويئوب أبا وأبيبا و إبابة تهيأ.[3]

أب للسير يئب و يؤوب أبا و أبيبا و أبابة :تهيأ للذهاب و تجهز.[4]

الأب:العشب رطبه ويابسه ويقال فلان راع له الحب و طاع له الأب زكا زرعه و اتسع مرعاه ولغة في الأب.[5]

---

[1] تهذيب اللغة للأزهري(282-370هـ)الناشر:دار الكتاب العربي 1968م. 429/15

[2] مقاييس اللغة لإبن فارس .تحقيق عبد السلام محمد هارون .الناشر:دار الفكر1979م .(باب الهمزة 6/1)

[3] المحكم و المحيط الأعظم لإبن سيّده.الناشرمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة 1958م (554/10)

[4] ينظر لسان العرب لإبن منظور،الناشر دار المعارف ببيروت ط1. 183/1

[5] المعجم الوسيط لإبراهيم و آخرون.الناشر دار الدعوة القاهرة مصر.(باب الهمزة) 1/1

الأب :الحشيش أي يجز بعضه بعضا في السرعة [1].

هذه آراء المعجميين حول لفظة الأب التي وردت مرة واحده في كتاب الله تعالى.

أماعلماء التفسير في لفظ (الأب) كل له رأيه الخاص .أحيانا تجتمع الأراء و أحيانا تختلف .

الأب في تفسير الطبري له معاني مختلفة :

الأب :ما تنبته الأرض للأنعام ,وينسب هدا الرأي لابن عباس .

قال أبو السائب :ماانبت الأرض مما يأكل الناس و تأكل الأنعام .

عن مجاهد: الأب هو المرعى .قال ابن زيد :الأب لأنعامنا ,قال : و الأب ما ترعى و قرأ (متاعا لكم و لأنعامكم)[2].

في تفسير الزمخشري [3] الأب هو المرعى .

وذكر في تفسير القرطبي : الاب ما تأكله الانعام من العشب .قيل الفاكهة رطب الثمار و الأب يابسها [4].قيل الأب :مايأكله الناس من النبات يسمى الحصيد,ومأأكله غيرهم يسمى الأب .

الاب كلمة تطلق على اشياء كثيرة من النبات الذي تاكله الانعام ,ومنها يابس الفاكهة .[5]

---

[1] ينظر العين للخليل الفراهدي (100-175هـ) ، تحقيق:مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي .باب العين و الباء و(واي‌ء) معهما343/2

[2] ينظر تفسير الطبري لأبي جعفر بن جرير الطبري .مؤسسة الرسالة ببيروت ط1. 230/24

[3] ينظر الكشاف للزمخشري.دار المعرفة ببيروت لبنان د.ت(75/4)

[4] ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.دار الكتب المصرية القاهرة ط2: 1384هـ/1964م. 222/19

[5] التحرير و التنوير لإبن عاشور الدار التونسيةللنشر تونس و المؤسسة الوطنية الجزائر 84. 133/30

الأب يابسها.[1]

حكمة الاثبات :أننا جعلنا ذلك متعة لكم ايها البشر ولأنعامكم .[2]

ومن خلال ما قاله علماء التفسير و المعاجم لانجد فرقا بين آرائهم .

والله أعلم بمراده,لكن هذا لا يمنعنا من معرفة ألفاظ اللغة التي أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بلسان عربي مبين .

- **لفظة الأثل**

قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[3]

قال الزمخشري [4]:الأثل والسدر: معطوفان على أكل، لا على خمط لأن الأثل لا أكل له.

الأثل شجر يشبه الطرفاء أعظم منه و أجود عودا.

وقال الطبري[5] في كتابه: الأثل هو الطرفاء.

أثل :شجر ثابة الاصل .وشجر متأثل :ثابت ثبوته :وتأثل كذا :ثبت ثبوته .

---

[1] البحر المحيط في التفسير لأبي حيان اثير الدين.دارالناشر للطباعة و النشربيروت لبنان1420هـ. 405/10

[2] ينظر تفسيرالوسيط للزحلي.الناشر دار الفكر بدمشق .الطبعة الأولى:1422هـ. 2826/3

[3] سورة سبأ الآية/16

[4] ينظر الزمخشري 285/3

[5] ينظر الطبري 284/20

ووجد في تفسير الجامع لأحكام القرآن القرطبي[1]: قال الفراء:هو شبيه بالطرفاء إلا انه اعظم منه طولا ، ومنه اتخذ منبر النبي صلى الله عليه و سلم ، وللاثل أصول غليظة يتخذ منه الابواب ، وورقه كورق الطرفاء.

وقال الحسن: الأثل الخشب.وقيل هو السّمر.

وبناء على ما سبق فإن الزمخشري و الطربري اتخذا نفس تفسير كلمة الإثل على خلاف القرطبي فقال إنه يشبه الطرفاء إلا انه أعظم طولا منه.

- **لفظة إِدّا :**

قال تعالى :﴿لَّقَد جِئتُم شَيئًا إِدّا﴾[2]

تفسير الزمخشري[3]:قرئ إِدًّا بالكسر والفتح. والإِدّ والأدّ: العجب.

وقيل: العظيم المنكر. والإِدّة:الشدّة.

وأدنى الأمر وآدنى: أثقلنى وعظم علىّ إدّا تَكادُ قراءة الكسائي ونافع بالياء.

وقال الطبري[4]:

لقد جئتم أيها الناس شيئا عظيما من القول منكرا.

إدا: قولا عظيما.

---

[1] ينظر القرطبي 287/14

[2] سورة مريم الآية –89–

[3] ينظر الكشاف 44/3

[4] تفسير الطبري 257/18

وعن ابن عباس: لقد جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول .

ومنه قد توافق تفسيرا الزمخشري و الطبري على مفوم الكلمة المباركة التي تأويلها :المنكر العظيم.

- **لفظةأَمتا:**

قال تعالى: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[1]

ذكر في تفسير الكشاف للزمخشري[2]:الأمت: النتوّ اليسير.

يقال: مدّ حبله حتى ما فيه أمت.

وتشابه التفسيران الطبري[3] والقرطبي[4] حيث قيل (وَلا أَمْتاً) أي أكمة.

وقال يمان: الأمت الشقوق في الأرض.

وقيل كالأمت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل يدق في مكان .

وذكر ابن عاشور[5] الأمت هو النتوء اليسير.

والمعنى :لاترى في مكان نسفها عوجا ولا أمتا.

---

[1] سورة طه الآية -107-

[2] ينظر الكشاف 85/3

[3] ينظر الطبري 458/8

[4] ينظر القرطبي 156/11

[5] ينظر التحرير والتنوير 308/16

قال قتادة : ولا أمتا أي ولا أكمة.وقال مجاهد: لا ارتفاعا ولا اخفاضا.

قال ابن عباس كالأمت :المحاني و الاحداب

وخلصنا في هذه الكلمة المباركة إلى توافق المفسرين ابن عاشور و الزمخشري على أن الأمت هو النتوء اليسير.وخالفاهما القرطبي و الطبري بقول أن (وَلا أَمْتاً) أي أكمة.

على الرغم من اختلافهم إلا انهم يصبون في معنى واحد،فإختلافهم إختلاف توسعة في المعنى.

2/باب ما اوله باء :

قد وجد في نظم الشيخ محمد التليلي تسعة عشر كلمة مباركة في هذا الباب وقد ذكرنا بعضها:

- **لفظة: يُبَتِّكُنَّ**

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾[1]

قال القرطبي [2]:البتك هو القطع ومنه سيف باتك.يقال بتكه و بتّكهمحققا وستردا

قال ابن عاشور[3] :التبتيك :القطع.

ذكر الطبري [4]:البتك أي القطع،

وهو في هذا الموضع: قطع أذن البَحِيرة ليعلم أنها بحيرة.

---

[1] سورة مريم الآية:89

[2] ينظر القرطبي 389/5

[3] ينظر التحرير و التنوير لابن عاشور ص 205/15

[4] ينظر الطبري 214/9

ومنه إتفق أهل التأويل على معنى واحد: القطع.

- **لفظة لَّيُبَطِّئَنّ**

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾[1]

ذكر تفسير الكشاف[2] :معنى (لَيُبَطِّئَنَّ) ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد وبطأ بمعنى أبطأ كقسم بمعنى انتم اذا أبطا.

قال ابن عاشور[3]:قَوْلُهُ ﴿وإنَّ مِنكم لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ﴾ أي من جماعتكم و عدادكم، والخبر الوارد فيهم ظاهر منه أنهم ليسوا بمؤمنين في خلوتهم،لأن المؤمن إن أبطأ عن الجهاد لايقول ﴿قَدْ أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إذْ لَمْ أكُنْ مَعَهم شَهِيدًا﴾[سورة النساء الآية:72]،فهؤلاء منافقون .

قال القرطبي[4] :والتبطئة و الإبطاء و التأخير ,تقول ماأبطاك عنا فهو لازم و يجوز بطّأت فلانا عن كذا أخرته فهو متعد.

وقد أضاف الطبري [5]: قال أبو جعفر : هذا نعت من الله ذكره للمنافقين.يعني من عدادكم وقومكم ،من يتشبه بكم و يظهر أنه من أهل دعوتكم و ملّتكم، وهو منافق يبطئ من أطاعه منكم عن جهاد عدوكم و قتالهم.

---

[1] سورة النساء الآية–72–

[2] ينظر الزمخشري 532/1

[3] ينظر ابن عاشور 117/5

[4] ينظر القرطبي 532/5

[5] ينظر الطبري 538/8

و بناءا على ما سبق فقد اجتعت آراء المفسرين حول معنى واحد :لَّيُبَطِّئَنَّ =ليتأخرن.

3/ .باب ما اوله تاء :

إشتمل هذا الباب على سبعة كلمات مباركة و ذكرنا بعضها :

- **لفظة: تَعْسًا**

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[1]

قال الطبري[2] : خزيا لهم و شقاء وبلاء .تعسا لهم أي هلاكا و خيبة من الله .

وذكر في تفسير ابن عاشور [3] : التعس:الشقاء و يطلق على عدة معان: الهلاك، الخيبة، الانحطاط والسقوط، وهي معان تحوم حول الشقاء .

وقد كثر أن يقال : تعسا له،للعاثر البغيض ،أي سقوطا وخرورا لا نهوض منه.

وفي تفسير الكشاف للزمخشري[4] : تعسا لهم كأنه قال:أتعس الذين كفروا.

ومنه قد اتفق اهل التأويل في تفسير الكلمة المباركة حيث إجتمع تأويلهم في معنى الشقاء.

[1] سورة القتال الآية-08-

[2] ينظرالطبري 13/1

[3] ينظر التحرير و التنوير85/26

[4] ينظر الكشاف 161/22

- **لفظة: تَفَثَ**

قال تعالى : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[1]

ذكر في تفسير جامع البيان للطبري[2] :قوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ يقول: تعالى ذكره: ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم: من حلق شعر، وأخذ شارب، ورمي جمرة، وطواف بالبيت.

وفي تفسير ابن عاشور[3] :التفث: كلمة وقعت في القرآن و تردد المفسرين من المراد.

قال الزجاج : إن أهل الغة لا يعلمون التفث إلا من التفسير ،أي أقوال المفسرين.

فعن ابن عمر و ابن عباس : التفث : مناسك الحج و أفعاله.

قال ابن العربي لو صحّ عنهما لكان حجة الإحاطة باللغة .قلت رواه الطبري عنهما بأسانيد مقبولة.ونسبه الجصاص إلى سعيد . وقال نفطويه وقطرب: التفث : هو الوسخ و الدرن . ورواه ابن وهب عن مالك بن أنس.

يرى الزمخشري[4] : قضاء التفث :قص الشارب و الأضافر ونتف الإبط والاستحداد.

التفث الوسخ ,فالمراد قضاء إزالة التفث .وقرئ:ليفوا بتشديد الفاء نذورهم مواجب حجهم ,أو ما عسى ينذروه من أعمال البرفي حجهم وليتلطّفوا طواف الافاضة .

---

[1] سورة الحج الآية: 29

[2] ينظر الطبري612/18

[3] ينظر التحرير و التنوير 248/17

[4] ينظرالكشاف153/3

كنتيجة لما سبق نقول قد إختلف أهل التأويل فقيل أن :قضاء التفث: قص الشارب والأظفار ونتف الإبط والاستحداد، والتفث: الوسخ، والمراد قضاء إزالة التفث.وقال بعضهم التفث هو مناسك الحج بمجملها.

4/ بلب ما اوله ثاء :

إكتسى هذا الباب بستّة كلمات مباركة إخترنا بعضها :

- **لفظة: ثَبَّطَ**

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً وَّلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيْلَ اقْعُدُوْا مَعَ الْقٰعِدِيْنَ﴾[1]

في تفسير الطبري[2] :﴿فثبطهم﴾ بمعنى فثقَّل عليهم الخروجَ حتى استخفُّوا القعودَ في منازلهم خِلافك، واستثقلوا السفر والخروج معك .

قال إبن عاشور[3] : التثبيط إزالة العزم .وتثبيط الله إياهم :ان خلق فيهم الكسل و ضعف العزيمة على الغزو.

ويذكر القرطبي[4] : ثبطهم أي بمعنى حبسهم عنك و خذلهم.

وأضاف الزمخشري[5]: ثبطهم بمعنى كسلهم و خذلهم و ضعف رغبتهم في الانبعاث.

---

[1] سورة التوبة الآية –46–

[2] ينظر الطبري 276/14

[3] ينظر ابن عاشور 215/10

[4] ينظر القرطبي 156/8

[5] ينظر الكشاف 267/2

بناء على ماسبق فقد توافق إجتهاد المفسرين في معنى الكلمة المباركة.

- **لفظة ثَجَّاجًا**

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾[1]

يرى الطبيري [2]: أن ماء ثجاجا:ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن.

وفي تفسير القرطبي[3]:عن ابن عباس و مجاهد و غيرهما:يقال ثججت دمه فأنا أثجه ثجا، وقد ثج الدم يثجه ثجوجا، وكذلك الماء ،فهم لازم و متعدّ.

ومعنى الثجاج في الآية المنصب .

وقال الزجاج : أي الصباب ،و هو متعد كأنه يثج نفسه يصب.

قال ابن زيد ثجاجا كثيرا . و المعنى واحد.

يرى الزمخشري[4] : هوثج نفسه وفي الحديث: «أفضل الحج: العجّ والثجّ» أى رفع الصوت بالتلبية، وصب دماء الهدى.

وكان ابن عباس مثجا يسبل غربا، يعنى يثج الكلام ثجا في خطبته.

[1] سورة نبأ الآية –14–

[2] ينظر الطبري152/24

[3] ينظر القرطبي 114/19

[4] ينظر الكشاف 685/4

وقال ابن عاشور[1]: الثجاج المنصب بقوة وهو فعّال من ثج القاصر إذا انصب،يقال : ثجّ الماء ،إذا انصب بقوة ،فهو فعل قاصر . وقد يسند الثجّ إلى السحاب ،يقال: ثج السحاب يثجبضم الثاء ،إذا صب الماء، فهو حين إذن متعد.

وصف الماء بالثجاج للامتنان.

وكحصيلة نقول إتفق أهل التأويل المذكورين فيما سلف على معنى الكلمة المباركة.

5/ باب ما اوله جيم :

تضمّن هذا الباب في النظم على تسعة عشر بيتا في كل بيت كلمة مباركة و اخترنا بعضها :

- **لفظة جَذْوَةٍ**

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[2]

في كتاب الكشاف[3] :الجذوة: العود الغليظ، كانت في رأسه نار أو لم تكن.

الجذوة في الاصل :العود الغليظ ولاكن خصها الوصف بما في رأسه . ثم انها استعارة تصريحية للرمح أو للسيف،والحر والاتهاب :تشريح لها.وشديد خبر المبتدأ الذي بعده.

[1] ينظر ابن عاشور 26/30

[2] سورة القصص الآية–29–

[3] ينظر الكشاف 394/4

يرى ابن عاشور [1] :الجذوة مثلث الجيم ،وقرئ بالوجوه الثلاثة ،فالجمهور بكسر الجيم ،وعاصم بفتح الجيم و حمزة و خلف بضمها ،وهي العود الغليظ .

قيل مطلقا وقيل المشتعل وهو الذي في القاموس.فان كان الأول فوصف الجذوة بأنها النار وصف مخصص، وان كان الثاني فهو وصف كاشف ،و"مِن"على الأول بيانية وعلى الثاني تبغيضية.

وختاما للكلمة المباركة نقول اتفق تفسيرا الزمخشري و ابن عاشور على معنى العود الغليظ.

6/ **باب ما اوله حاء :**

حوى النظم على ثلاثة و عشرون كلمة مباركة ،واخترنا بعضها:

- **لفظة ٱلْحُبُكِ**

قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾[2]

يذكرالزمخشري [3]في كتابه :الْحُبُكِ الطرائق، مثل حبك الرمل والماء: إذا ضربته الريح، وكذلك حبك الشعر :آثار تثنيه وتكسره.

يقول الطبري [4]:عنى بقوله ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ذات الطرائق، وتكسير كل شيء: حُبُكُه، وهو جمع حِباك وحَبيكة؛ يقال لتكسير الشعرة الجعدة: حُبك؛ وللرملة إذا مرّت بها الريح الساكنة، والماء القائم، والدرع من الحديد لها: حُبُك.

---

[1] ينظر ابن عاشور 48/20

[2] سورة الذاريات الآية -7-

[3] ينظر الكشاف 395/4

[4] ينظر الطبري 394/22

يرى ابن عاشور[1] :الحبك:بضمتين جمع حباك ككتاب و كتب ومثال و مثل،أو جمع حبيكة مثل طريقة وطرق ،وهي مشتقة من الحبك بفتح فسكون وهو إجادة النسج وإتقان الصنع . فيجوز أن يكون المراد بحبك السّماء نجومها لأنها تشبه الطرائق الموشاة في الثوب المحبوك المتقن.

وروي عن الحسن و سعيد بن جبير و قيل الحبك :طرائق المجرة التي تبدو ليلا في قبة الجوّ.

يرى القرطبي[2]:أن في(الْحُبُكِ) أقوال سبعة :الأول: ذات الخلق الحسن المستوي،الثاني:ذات الزينة ،الثالث:ذات النجوم ،الرابع:ذات الطرائق،الخامس:ذات الشدّة،السادس:ذات الصفاقة،السابع :أن المراد بالطرق المجرة التي في السماء ،سميت بذلك لأنها كأثر المجر،

والحبك جمع حباك.

ونتيجة نقول أن جميع المفسرين المذكورين سابقا قد إختلفوا في معنى الكلمة المباركة الذي هو اختلاف توسيع في المعنى .

- **لفظة حُوبا**

قال عزّ وجل: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾[3]

يقول الزمخشري [4]:الحوب: الذنب العظيم. ومنه قوله عليه السلام «إن طلاق أم أيوب لحوب» فكأنه قيل: إنه كان ذنبا عظيما كبيراً.

---

[1] ينظر ابن عاشور 341/26

[2] ينظر القرطبي 26/9

[3] سورة النساء الآية –2–

[4] ينظر الكشاف 463/1

وقرأ الحسن (حُوباً) بفتح الحاء وهو مصدر حاب حوبا. وقرئ: حابا.

ونظير الحوب والحاب: القول والقال.

يرى الطبري[1] : قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله : "إنه كان حوبًا كبيرًا"، إن أكلكم أموال أيتامكم، حوبٌ كبير.

و"الهاء" في قوله:"إنه" دالة على اسم الفعل، أعني"الأكل".وأما"الحوب"، فإنه الإثم، يقال منه:"حاب الرجل يَحُوب حَوبًا وحُوبًا وحِيَابة"، ويقال منه:"قد تحوَّب الرجل من كذا"، إذا تأثم منه.

ويرى ابن عاشور[2]: الحوب بضم الحاء لغة الحجاز،وبفتحها لغة تميم،وقيل:هي حبشية .
ومعناها لإثمٍ والجملة تعليل للنهي :لموقع إنّ منها أي نهاكم الله عن أكل أموالهم لأنه إثم عظيم .ولكون إن في مثله لمجرد الاهتمام لتفيد التعليل أكّد الخبر بكان الزائدة.

قال القرطبي [3]:قوله تعالى : إنه كان حوبا كبيرا " إنه" أي الأكل كان حوبا كبيرا أي إثما كبيرا ؛ عن ابن عباس والحسن وغيرهما . يقال: حاب الرجل يحوب حوبا إذا أثم. وأصله الزجر للإبل ؛ فسمي الإثم حوبا؛ لأنه يزجر عنه وبه. ويقال في الدعاء: اللهم اغفر حوبتي؛ أي إثمي . والحوبة أيضا الحاجة . ومنه في الدعاء : إليك أرفع حوبتي ؛ أي حاجتي . والحوب الوحشة ؛ ومنه قوله عليه السلام لأبي أيوب : إن طلاق أم أيوب لحوب .

وكنتيجة نقول قد إتفق أهل التفسير في تأويل الكلمة المباركة

---

[1] ينظر الطبري 529/7

[2] ينظر ابن عاشور 218/4

[3] ينظر القرطبي 8/5

7/ باب ما أوله خاء :

لبس هذا الباب في نظم العلامة ثلاثة عشرة كلمة مباركة واخصصنا بذكر بعضهم:

- **لفظة خبت**

قال تعالى :﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّاۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾[1]

يرى ابن عاشور[2]:خبت النار خُبُوًا وخَبْوًا: نقص لهيبها.

وللزمخشري[3] مفهوم آخر:كلما خبت كلما أكلت جلودهم ولحومهم وأفنتها فسكن لهبها، بدلوا غيرها، فرجعت ملهبة مستعرة، كأنهم لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء جعل الله جزاءهم أن سلط النار على أجزائهم تأكلها وتفنيها ثم يعيدها، لا يزالون على الإفناء والإعادة، ليزيد ذلك في تحسرهم على تكذيبهم البعث.

قال الطبري[4] : يعني بقوله خبت: لانت وسكنت، كما قال عديّ بن زيد العبادي في وصف مرنة:

وسطه كاليراع أو سرج أو سرج المجدل... حينا يخبو وحينا ينير

---

[1] سورة الإسراء الآية –97–

[2] ينظر التحرير و التنوير 218/15

[3] ينظر الزمخشري 695/2

[4] ينظر الطبري 259/17

يعني بقوله: يخبو السرج: أنها تلين وتضعف أحيانا، وتقوى وتتير أخرى.

ومنه قول القطامي: فيخبو ساعة ويهب ساعا

ومنه تقارب تفسير الطبري و ابن عاشور والزمخشري في معنى الكلمة المباركة .

- **لفظة ختار**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴾[1]

قال ابن عاشور[2]:الخَتّارُ: الشَّدِيدُ الخَتْرِ، والخَتْرُ: أشَدُّ الغَدْرِ.

ويرى الزمخشري[3] : الختر: أشدّ الغدر.

ومنه قولهم: إنك لا تمدّ لنا شبرا من غدر إلا مددنا لك باعا من ختر،

قال:وإنّك لو رأيت أبا عمير ... ملأت يديك من غدر وختر

وقال الطبري [4]: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾(سورة لقمان 32) يقول تعالى ذكره: وما يكفر بأدلتنا وحججنا إلا كلّ غدّار بعهده،

والختر عند العرب: أقبح الغدر.

---

[1] سورة لقمان الآية-32-

[2] ينظر التحرير و التنوير 191/21

[3] ينظر الكشاف 503/3

[4] ينظر الطبري 157/20

وقف كل أهل التفسير المذكورين سابقا على عتبة واحدة، فتقارب معناهم.

- **لفظة خمط**

قال تعالى : ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ وَأَثۡلٍ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴾[1]

يرى ابن عاشور[2]:الخمط: شجر الأراك.

وعن أبى عبيدة: كل شجر ذى شوك.

وقال الزجاج: كل نبت أخذ طعما من مرارة، حتى لا يمكن أكله.

وقال الزمخشري[3] :الخمط: شجر الأراك.قال الزجاج: كل نبت أخذ طعما من مرارة، حتى لا يمكن أكله.

والأثل: شجر يشبه الطرفاء أعظم منه وأجود عودا. ووجه من نون: أن أصله ذواتي أكل أكل خمط. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. أو وصف الأكل بالخمط، كأنه قيل: ذواتي أكل بشع. ومن أضاف وهو أبو عمرو وحده، فلأن أكل الخمط في معنى البرير،كأنه قيل: ذواتي برير.

وأضاف الطبري[4]:الأراك هو الخمط.

---

[1] سورة سبأ الأية-16-

[2] ينظر التحرير والتنوير 171/22

[3] ينظر الكشاف 576/3

[4] تفسير الطبري 382/20

ومنه إتفق أهل التأويل في معنى الكلمة المباركة.

8/ **باب ما أوله دال :**

شمل هذا الباب في نظم العلامة على أربعة عشرة كلمة مباركة وذكرنا واحدة منها:

- **لفظة دلوك**

قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾[1]

قال إبن عاشور[2]:والدلوك من احوال الشمس ،فورد بمعنى زوال الشمس عن وسط قوس فرضيّ طريق مسيرها اليومي،وورد بمعنى :ميل الشمس عن مقدار ثلاثة أرباع القوس،وهو وقت العصر وورد بمعنى غروبها :فصار لفظ الدّلوك مشتركا في المعاني الثلاثة.

قال الطبري[3]:يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد (ص) ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ﴾ يا محمد ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ .واختلف أهل التأويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس، فقال بعضهم: هو وقت غروبها، والصلاة التي أمر بإقامتها حينئذ: صلاة المغرب.

ويرى الزمخشري[4] :دلكت الشمس: غربت. وقيل: زالت.وروى عن النبي(ص): أتانى جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت الشمس، فصلى بى الظهر. واشتقاقه من الدلك، لأن الإنسان

[1] سورة الإسراء الآية–78–

[2] ينظر التحرير و التنوير 181/15

[3] ينظر الطبري 92/12

[4] ينظر الكشاف 491/3

يدلك عينه عند النظر إليها، فإن كان الدلوك الزوال فالآية جامعة للصلوات الخمس، وإن كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر.

وعليه فكلمة الدلوك من الألفاظ المشتركة .

9/ باب ما أوله ذال :

إرتدى هذا الباب في نظم العلامة على سبعة كلمات مباركة وبعون الله سندرس بعضها :

- **لفظة مذبذب**

قال سبحانه و تعالى : ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾[1]

قال إبن عاشور[2]:المذبذب اسم مفعول من الذبذبة.

يقال:ذبذبه فتذبذب.والذبذبة : شدّة الاضطراب من خوف أو خجل،قيل :إن الذبذبة مشتقة من تكرير ذبّ إذا طرد ،لأنّ المطرود يعجّل و يظطرب ،فهو من الأفعال التي أفادت كثرة المصدر بالتكرير ،مثل زلزل ولملم بالمكان و صلصل و كبكب .

يرى الزمخشري[3] :معنى (مُذَبْذَبِينَ) ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر، فهم متردّدون بينهما متحيرون. وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين أي يذاد ويدفع فلا يقرّ في جانب واحد، كما قيل: فلان يرمى به الرحوان ، إلا أن الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كأن المعنى:

---

[1] سورة النساء الآية –143–

[2] ينظر التحرير و التنوير 241/5

[3] ينظر الكشاف 580/1

كلما مال إلى جانب ذب عنه. وقرأ ابن عباس (مُذَبْذَبِينَ) بكسر الذال، بمعنى يذبذبون قلوبهم أو دينهم أو رأيهم. أو بمعنى يتذبذبون.وعن أبى جعفر: مدبدبين، بالدال غير المعجمة وكأن المعنى: أخذ بهم تارة في دبة وتارة في دبة، فليسوا بماضين على دبة واحدة. والدبة: الطريقة ومنها: دبة قريش.

يرى البغوي[1] : في قوله تعالى (مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ)–نساء:الآية143–: مترددين متحيرين .

وأضاف القرطبي [2]:الذبذبة :الإضطراب .يقال ذبذبته فتذبذب .

- **لفظة مذؤوما**

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[3]

في تفسير الكشاف[4] :مَذْؤُماً من ذأمه إذا ذمّه.وقرأ الزهري: مذوما بالتخفيف، مثل مسول في مسؤل.

يرى الطبري[5] :قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن إحلاله بالخبيث عدوِّ الله ما أحلّ به من نقمته ولعنته، وطرده إياه عن جنته، إذ عصاه وخالف أمره، وراجعه من الجواب بما لم يكن له مراجعته به. يقول: قال الله له عند ذلك: ﴿اخرج منها﴾ ، أي من الجنة = ﴿مذؤُومًا

[1] ينظر تفسير البغوي 715/1
[2] ينظر القرطبي 424/5
[3] سورة الأعراف الآية:18
[4] ينظر الكشاف 176/7
[5] ينظر الطبري 342/12

مدحورًا﴾ ، يقول: مَعِيبًا.و"الذأم"، العيب. يقال منه:"ذأمَه يذأمه ذأمًا فهو مذؤوم"، ويتركون الهمز فيقولون: ذِمْته أذيمه ذيمًا وذامًا"، و"الذأم" و"الذيم"، أبلغ في العيب من"الذمّ".

قال القرطبي[1] : مذموما أي بمعنى مطرودا مبعدا من رحمة الله .وهذه صفة المنافقين الفاسقين.

وأضاف ابن عاشور[2] :الذم الوصف بالمعائب التي في الموصوف. والمذؤوم :اسم المفعول من ذئمه مهموزا اذا عابه و ذمه ذما .

وعليه إتفق أهل التأويل في معنى الكلمة المباركة.

- **لفظة مذعنين**

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾[3]

يرى ابن عاشور[4]:الإذعان هو الانقياد و الطاعة .ولمّا كان هذا شانا عجيبا استؤنف عقبه بالجملة ذات الاستفهامات المستعجلة في التنبيه على اخلاقهم ولفت الاذهان على ما إنطووا عليه والداعي إلى ذلك أنها احوال خفية ؛لأنهم كانوا يظهرون خلافها .

ذكر الزمخشري[5]:معنى إلى الله و رسوله إلى رسول الله كقولك: أعجبنى زيد وكرمه، تريد: كرم زيد.ومنه قوله:غلّسنه قبل القطا وفرّطه. أراد: قبل فرط القطا.

---

[1] ينظر القرطبي 176/7

[2] ينظر التحرير و التنوير 51/8

[3] سورة النور الآية:49

[4] ينظر التحرير و التنوير 267/18

[5] ينظر الكشاف 248/3

والمعنى :أنهم لمعرفتهم أنه ليس معك إلا الحق المرّ والعدل البحت.يزورّون عن المحاكمة إليك إذا ركبهم الحق، لئلا تنتزعه من أحداقهم بقضائك عليهم لخصومهم، وإن ثبت لهم حق على خصم أسرعوا إليك ولم يرضوا إلا بحكومتك، لتأخذ لهم ما ذاب لهم في ذمّة الخصم.

وقال القرطبي [1] : قال تعالى : ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴾ أي طائعين مناقدين:لعلمهم أنه عليه السلام يحكم بالحق.يقال :أذعن فلان لحكم فلان يذعن إذعانا.

قال النقاش:مذعنين : خاضعين.مجاهد: مسرعين .

وعليه تقاربت تفسيرات أهل التأويل في معنى الكلمة المباركة.

- **لفظة أذاعوا**

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[2]

قال إبن عاشور[3]:مَعْنى "أذاعُوا": أفْشَوْا،ويتعدّى إلى الخبر بنفسه، وبالباء، يقال: أذاعَهُ وأذاعَ به فالباء لتوكيد اللّصوق كما في امسحوا برِوسكم.

[1] ينظر القرطبي 193/12

[2] سورة النساء الآية –83–

[3] ينظر التحرير و التنوير139/5

يرى الطبري[1]:أذاعوا به أي أفشوه و بثّوه في الناس قبل رسول الله عليه الصلاة و السلام.وتأويل الآية المباركة أذاعوا بالأمر من الأمن أو الخوف الذي جاءهم.

وذكر القرطبي [2]:(أَذاعُوا بِهِ):أي أفشوه وأظهروه و تحذثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته.

فقيل :كان هذا من ضعفة المسلمين،عن الحسن ،لأنهم كانوا يفشون أمر النبي (ص) ويظنون أنهم لا شيء عليهم في ذلك.

قال الضحاك و ابن زيد:هو في المنافقين فنهوا عن ذلك لما يلحقهم من الكذب في الإرجاف.

وكنتيجة إتفق أهل التأويل في معنى الكلمة الباركة.

10/ باب ما اوله راء :

تزيّا هذا الباب في نظم العلامة التليلي باثنان وعشرين كلمة مباركة وسنختصّ بذكر بعضها :

- **لفظة رتقا**

قال تعالى : ﴿أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[13]

قال ابن عاشور[4]:الرَّتْقُ:الاتصال و التلاصق بين أجزاء الشيء.

---

[1] ينظر الطبري 183/4

[2] ينظر القرطبي 538/1

[3] سورة الأنبياء الآية –30–

[4] ينظر التحرير و التنوير 52/17

وأضاف القرطبي [1]:الرتق هو السّد ضدّ الفتق،وقد رتقت الفتق أرقته فارتتق أي إلتأم،ومنه الرّتقاء للمنضمّة الفرج.قال ابن عباس والحسن و طاء و الضحاك و قتادة:يعني أنها كانت شيئا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء.

وذكر الطبري [2]:يقول تعالى ذكره : أو لم ينظر هؤلاء الذي كفروا بالله بأبصار قلوبهم، فيروا بها، ويعلموا أن السماوات والأرض كانتا رَتْقا:أي كانتا ملتصقتين.

يقال منه: رتق فلان الفتق: إذا شدّه، فهو يرتقه رتقا ورتوقا، ومن ذلك قيل للمرأة التي فرجها ملتحم: رتقاء، ووحد الرتق، وهو من صفة السماء والأرض، وقد جاء بعد قوله ﴿كانَتا﴾ لأنه مصدر، مثل قول الزور والصوم والفطر.

وعليه إتفق أهل التأويل في تأويل الكلمة الباركة.

- **لفظة ردا**

قال تعالى : ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[3]

في تأويل إبن عاشور[4]:(ردا)بالتخفيف مثل(ردء)بالهمزة في آخره: العون.

قرأه نافع وأبو جعفر (ردًا) مخففا.وقرأه الباقون (ردءًا)بالهمزة على الأصل.

---

[1] ينظر القرطبي 283/11

[2] ينظر الطبري 20/9

[3] سورة قصص الآية –34–

[4] ينظر التحرير والتنوير 116/20

ذكر الزمخشري [1]:يقال: ردأته: أعنته.

الردء: اسم مايعان به، فعل بمعنى مفعول كما أن الدفء اسم لما يدفأ به.

قرئ: ردا على التخفيف، كما قرئ: الخب ردءا يصدقني بالرفع والجزم صفة وجواب، نحو وليّا يَرِثُنِي سواء.

قال الطبري [2]: ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ يقول: أحسن بيانا عما يريد أن يبينه﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ يقول: عونا(يُصَدِّقُنِي): أي يبين لهم عني ما أخاطبهم به.

كما حدثنا ابن حميد, قال: ثنا سلمة, عن ابن إسحاق : أي يبين لهم عني ما أكلمهم به, فإنه يفهم ما لا يفهمون.

توافق تفسير الطبري و الزمخشري و ابن عاشور على مسطلح "العون" في تأويل الكلمة المباركة.

[1] ينظر الكشاف 409/3

[2] ينظر الطبري 72/10

11/ **باب ما أوله زاي:**

جمع هذا الباب في كتاب العلامة الطاهر التليلي اثنتا عشرة كلمة مباركة وسنقوم بعرض بعضها :

- **لفظة زنيم**

قال الله تعالى : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[1]

في تأويل إبن عاشور [2]: الزّنيم :اللّصيق وهو من يكون دعيّا في قومه ليس من صحيح نسبهم :إمّا بمغمز في نسبه وإمّا بكونه حليفا في قوم أو مولى، مأخوذة من الزنمة بالتحريك و هي قطعة من أذن البعير لا تنزع بل تبقى معلقة بالأذن علامة على كرم البعي.والزنمتان بضعتان في رقاب المعز.

ذكر الزمخشري[3] : زنيم مُعْتَدٍ مجاوز في الظلم حده أثيم كثير الآثام عتلّ غليظ جاف، من عتله: إذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عدّله من المثالب والنقائص زنيم دعى.

الزنيم: من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها، لأنه زيادة معلقة بغير أهله أَنْ كانَ ذا مالٍ متعلق بقوله وَلا تُطِعْ يعنى ولا تطعه مع هذه المثالب، لأن كان ذا مال.

---

[1] سورة نون الآية –13–

[2] ينظر التحرير والتنوير 75/29

[3] ينظر الكشاف575/4

قال الطبري [1]: سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن(العُتُلّ الزنيم)، قال: " الفَاحِشُ اللَّئيمُ ".

والزنيم في كلام العرب: الملصق بالقوم وليس منهم.و قال آخر :زنيم ليس يعرف من أبوه.

وعليه إتفق أهل التأويل المذكورين سابقا في معنى اللفظة المباركة.

12/ باب ما أوله سين :

ضمّ هذا الباب في نظم الشيخ محمد التليلي خمسة و عشرون كلمة مباركة و سنقوم بدراسة بعضها :

- **لفظة سجى**

قال تعالى :﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾[2]

في تفسير الكشاف للزمخشري[3] :سَجى سكن وركد ظلامه.

قيل: ليلة ساجية ساكنة الريح. وقيل معناه: سكون الناس والأصوات فيه.

وسجا البحر: سكنت أمواجه. وطرف ساج: ساكن فاتر ما ودّعك جواب القسم.

ومعناه: ما قطعك قطع المودع.وقرئ بالتخفيف، يعنى: ما تركك.

ذكر القرطبي [4]: سجى معناه : سكن. قاله قتادة ومجاهد وابن زيد وعكرمة .

---

[1] ينظر الطبري 185/12

[2] سورة الضحى الآية-2-

[3] ينظر الكشاف390/6

[4] ينظر القرطبي 81/20

يقال : ليلة ساجية أي ساكنة .ويقال للعين إذا سكن طرفها : ساجية . يقال : سجا الليل يسجو سجوا : إذا سكن .

قال الضحاك : سجا غطى كل شيء .

وقال الأصمعي : سجو الليل : تغطيته النهار مثلما يسجى الرجل بالثوب .

قال الحسن : غشي بظلامه وقاله ابن عباس . وعنه : إذا ذهب . وعنه أيضا : إذا أظلم . وقال سعيد بن جبير : أقبل وروي عن قتادة أيضا .

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد : سجا استوى .

القول الأول أشهر في اللغة : سجا سكن أي سكن الناس فيه .

كما يقال : نهار صائم ، وليل قائم . وقيل : سكونه استقرار ظلامه واستواؤه .

قال ابن عاشور [1]: سجا الليل سجوا بفتح وسكون ، وسجوا بضمتين وتشديد الواو ، إذا امتد وطال مدة ظلامه مثل سجو المرء بالغطاء ، إذا غطي به جميع جسده ، وهو واوي ورسم في المصحف بألف في صورة الياء للوجه المتقدم في كتابة (الضحى) .

وعليه إشترك الزمخشري و القرطبي في معنى اللفظة المباركة وخالفهما ابن عاشور.

[1] ينظر التحرير و التنوير 395/31

- **لفظة سرادق**

قال عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَ ٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ [1]

ذكر القرطبي [2]: قال الجوهري : السرادق واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار.وكل بيت من كرسف فهو سرادق .

قال ابن الأعرابي : سرادقها سورها .

وعن ابن عباس : حائط من نار .

الكلبي : عنق تخرج من النار فتحيط بالكفار كالحظيرة .

القتبي : السرادق الحجزة التي تكون حول الفسطاط . وقاله ابن عزيز .

وقيل : هو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة.

يقول الزمخشري [3]:شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق، وهو الحجرة التي تكون حول الفسطاط، وبيت مسردق: ذو سرادق وقيل: هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار.وقيل: حائط من نار يطيف بهم يغاثوا به كالمهل .

---

[1] سورة الكهف الآية –29–

[2] ينظر القرطبي 352/10

[3] ينظر الكشاف 583/3

وقال الطبري [1]: حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد ، في قوله : (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) قال : للكافرين .

وقوله : (أحاط بهم سرادقها) يقول : أحاط سرادق النار التي أعدها الله للكافرين بربهم ، وذلك فيما قيل : حائط من نار يطيف بهم كسرادق الفسطاط ، وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط.

وعليه مع اختلاف آراء أهل التأويل يظهر بعض التشابه.

- **لفظة الساهرة**

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾[2]

ذكر الطبري [3]: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ يقول تعالى ذكره: فإذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم، تكذيبا منهم بذلك بالساهرة، يعني بظهر الأرض، والعرب تسمي الفلاة ووجه الأرض ساهرة،وأراهم سموا ذلك بها، لأن فيه نوم الحيوان وسهرها، فوصف بصفة ما فيه.

أودع القرطبي [4]: الساهرة أسم الارض السابعة يأتي بها الله تعالى فيحاسب عليها الخلائق، وذلك حين تبدل الارض غير الارض.

---

[1] ينظر الطبري 10/18

[2] سورة النازعات الأية -14-

[3] ينظر الطبري 430/12

[4] ينظر القرطبي 200/19

قال ابن عاشور[1]: الساهرة هي الأرض المستوية البيضاء التي لا نبات فيها ، يختار مثلها لاجتماع الجموع ووضع المغانم .و أريد بها أرض يجعلها الله لجمع الناس للحشر.

وقال الزمخشري[2] أيضا الساهرة: الأرض البيضاء المستوية، سميت بذلك لأن السراب يجري فيها، من قولهم: عين ساهرة جارية الماء، وفي ضدها: نائمة.

وعليه ينعدم الفرق بينهم في المراد من الكلمة المباركة واختلفوا فقط في المجهود المبذول في توسيع المعنى.

13/ باب ماأوله شين:

غمر هذا الباب في نظم الإمام التليلي على خمسة عشرة كلمة مباركة و سنذكر واحدة منها:

- **لفظة شرذمة**

قال تعالى : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴾[3]

ذكر الزمخشري [4]: الشرذمة: الطائفة القليلة. ومنها قولهم:ثوب شراذم، للذي يلي وتقطع قطعا، ذكرهم بالاسم الدال على القلة. ثم جعلهم قليلا بالوصف، ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا، واختار جمع السلامة الذي هو للقلة، وقد يجمع القليل على أقلة وقلل .

ويجوز أن يريد بالقلة: الذلة والقماءة، ولا يريد قلة العدد.

---

[1] ينظر التحرير و التنوير 72/30

[2] ينظر الكشاف 304/6

[3] سورة الشعراء الآية :54

[4] ينظر الكشاف 305/3

وأضاف الطبري [1]: وفي (اللسان: شرذم) الشرذمة: القطعة من الشيء، والجمع شراذم والشرذمة: الجماعة من الناس القليلة.

وفي التنزيل: (إن هؤلاء لشرذمة قليلون) وثياب شراذم أي: أخلاق متقطعة وثوب شراذم أي قطع.

وأورد القرطبي [2]في كتابه الشرذمة الجمع القليل المحتقر والجمع الشراذم .

قال الجوهري : الشرذمة الطائفة من الناس والقطعة من الشيء . وثوب شراذم أي قطع .

وقال ابن عاشور [3]: الشرذمة : الطائفة القليلة من الناس ، هكذا فسره المحققون من أئمة اللغة ، فإتباعه بوصف (قليلون) للتأكيد لدفع احتمال استعمالها في تحقير الشأن أو بالنسبة إلى جنود فرعون ، فقد كان عدد بني إسرائيل الذين خرجوا ستمائة ألف ،هكذا قال المفسرون ، وهو موافق لما في سفر العدد من التوراة في الإصحاح السادس والعشرين .

وبناءا على ما سبق فلم يختلف أهل التأويل في تفسير الكلمة المباركة.

[1] ينظر الطبري 444/9

[2] ينظر القرطبي 69/7

[3] ينظر التحرير و التنوير 130/19

14/ باب ما أوله صاد :

حوى هذا الباب في نظم العلامة على خمسة عشرة كلمة مباركة و سنذكرة واحدة منها :

- **لفظة: تصعر**

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[1]

يعلق الطبري [2] فيقول اختلف القرّاء في قراءة قوله: ﴿وَلا تُصَعِّرْ﴾ فقرأه بعض قرّاء الكوفة والمدنيين والكوفيين: ﴿وَلا تُصَعِّرْ﴾ على مثال ﴿تُفَعِّل﴾ .

وقرأ ذلك بعض المكيين وعامة قرّاء المدينة والكوفة والبصرة ﴿وَلا تُصَاعِرْ﴾ على مثال ﴿تُفَاعِل﴾ .

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وتأويل الكلام: ولا تعرض بوجهك عمن كلمته تكبرا واستحقارا لمن تكلمه.

وأصل ﴿الصعر﴾ داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رءوسها حتى تلفت أعناقها عن رءوسها، فيشبه به الرجل المتكبر على الناس.

---

[1] سورة لقمان الآية:18

[2] ينظر الطبري 144/20

قال ابن عاشور [1]: يقال : صاعر وصعر ، إذا أمال عنقه إلى جانب ليعرض عن جانب آخر ، وهو مشتق من الصعر بالتحريك لداء يصيب البعير.

وأضاف الزمخشري [2]: تصاعر، وتصعر: بالتشديد والتخفيف. يقال: أصعر خده، وصعره، وصاعره، كقولك: أعلاه وعلاه وعالاه، بمعنى. والصعر والصيد : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه.

والمعنى: أقبل على الناس بوجهك تواضعا، ولا تولهم شق وجهك وصفحته، كما يفعل المتكبرون.

وقال القرطبي[3] : فيه ثلاث مسائل:

الأولى : قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن محيصن : (تصاعر) بالألف بعد الصاد . وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر والحسن ومجاهد : (تصعر)، وقرأ الجحدري : (تصعر) بسكون الصاد ; والمعنى متقارب . والصعر : الميل ; ومنه قول الأعرابي : وقد أقام الدهر صعري ، بعد أن أقمت صعره .

الثانية: معنى الآية: ولا تمل خدك للناس كبرا عليهم وإعجابا واحتقارا لهم. وهذا تأويل ابن عباس وجماعة . وقيل : هو أن تلوي شدقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره ; فالمعنى : أقبل عليهم متواضعا مؤنسا مستأنسا ، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه . وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل.

---

[1] ينظر التحرير و التنوير 167/22

[2] ينظر الكشاف 17/5

[3] ينظر الجامع لأحكام القرآن 69/14

الثالثة : قوله تعالى : ولا تمش في الأرض مرحا أي متبخترا متكبرا.

وختاما للكلمة الكريمة نقول قد تعددت قراءاتها وتوحدّ مفهومها على حسب ماقاله علماؤنا الأجلاء.

الفصل الثاني :غريب القرآن الكريم من حرف الضاد إلى حرف الواو

1/ باب ما أوله ضاد

اشتمل هذا الباب في نظم العلامة الطاهر التليلي على عشرة كلمات مباركة نذكر بعضها :

- **لفظة" الضأن"**

قال الله تعالى : ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣﴾ 1

في تفسير الطبري: ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ ، فذلك أربعة، لأن كل واحد من الأنثيين من الضأن زوج."الضأن" جمع لا واحد له من لفظه، وقد يجمع"الضأن"،"الضئين والضئين"، مثل"الشعير" و"الشعير"، كما يجمع"العبد" على"عَبيد، وعِبيد".(٥) وأما الواحد من ذكوره فـ"ضائن"، والأنثى"ضائنة"، وجمع"الضائنة" "ضوائن".2

بينما يرى القرطبي: والضأن: ذوات الصوف من الغنم، وهي جمع ضائن. وَالأنثى ضائنة، والجمع ضوائن.3

ثم في تفسير التحرير و التنوير: والضأن – بالهمز – اسم جمع للغنم لا واحد له من لفظه، ومفرد الضّأن شاة وجمعها شاء، وقيل هو جمع ضائن، والضأن نوع من الأنعام ذوات الظلف له صوف .4

لكن في تفسير الكشاف: والضأن والمعز جمع ضائن وما عز، كتاجر وتجر. وقرئا بفتح العين. وقرأ أبىّ. ومن المعزى. وقرئ: اثنان، على الابتداء.5

– اجمع المفسرون الأربع على إن لفظة الضأن اسم جمع للغنم لا واحدة له من لفظه

1/ سورة الأنعام الآية 143
2/ ينظر الطبري183/12
3/ ينظر القرطبي113/7
4/ ينظر التحرير و التنوير 84/13
5/ ينظر الكشاف73/2

- **لفظة "ضنكا"**

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾1

– ضنكا: أي ضيقا، و قد ضنك عيشه. و امرأة ضناك مكتنزة و الضناك الزكام و المضنوك.2

و في تفسير الطبري: يقول: فإن له معيشة ضيقة، والضنك من المنازل والأماكن والمعايش: الشديد، يقال: هذا منزل ضنك: إذا كان ضيقا، وعيش ضنك: الذكر والأنثى والواحد والاثنان والجمع بلفظ واحد؛ ومنه قول عنترة: وإن نزلوا بضنك أنزل.3

يرى القرطبي : أي عيشا ضيّقا، يقال: منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث والجمع.4

بينما في تفسير التحرير و التنوير: والضنك: الضيق، يقال: مكان ضنك، أي ضيق. ويستعمل مجازا في عسر الأمور في الحياة، قال عنترة:

إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا أشدد وإن نزلوا بضنك أنزل.5

لكن في تفسير الكشاف: الضنك: مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث. وقرئ ضَنْكاً على فعلى. ومعنى ذلك: أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة، فيعيش عيشا رافغا كما قال عز وجل فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً والمعرض عن الدين، مستول عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى الازدياد من الدنيا، مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الإنفاق، فعيشه ضنك وحاله مظلمة.6

1/ سورة طه، الآية 124
2/ ينظر غريب القرآن، ص 512
3/ ينظر الطبري 390/18
4/ ينظر القرطبي 257/11
5/ ينظر التحرير و التنوير
6/ ينظر الكشاف 95/3

2/باب ما أوله طاء

جمع العلامة في نضمه ثمان كلمات مباركة وضكرنا بضها:

- **لفظة" طحا"**

قال الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ ﴾1

وفي تفسير الطبري: معنى قوله: ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ : بسطها يمينا وشمالا ومن كلّ جانب. وقال آخرون: يعني بذلك: وما بسطها .2

يرى القرطبي: أي وطحوها. وقيل: ومن طحاها، على ما ذكرناه آنفا أَي بسطها.طحاها ودحاها: واحد، أي بسطها من كل جانِب. والطّحو: البسط، طحا يطحو طحوا، وطحى يطحى طحيا، وطحيت: اضطجعت، عن أبي عمرو. وعن ابن عباس: طحاها: قسمها. وقيل: خلقها، قال الشاعر:

وما تدري جذيمة من طحاها

ولا من ساكن العرش الرفِيع.3

بينما في تفسير التحرير و التنوير: والطحو الذي طحا الأرض، والتسوية التي سوت النفس.4

لكن في تفسير الكشاف: «ما» مصدرية في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها وليس بالوجه لقوله فألهمها وما يؤدى إليه من فساد النظم. والوجه أن تكون موصولة، وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية، كأنه قيل: والسماء، والقادر العظيم الذي بناها.5

1/ سورة الشمس، الآية 1-6
2/ ينظر الطبري 453/24
3/ ينظر القرطبي 75/20
4/ ينظر التحرير و التنوير 366/30
5/ ينظر الكشاف 759/4

يرى صاحب لسان العرب: طحاه طحوا وطحوا: بسطه. وطحى الشيء يطحيه طحيا:

بسطه أَيضا. الأَزهري: الطحو كالدحو، وهو البسط، وفيه لغتان طحا يطحو وطحى يطحى. والطاحي :المنبسط. وفي التنزيل العزيز: والأرض وما طحاها؛ قال الفراء:

طحاها ودحاها واحد، قال شمر: معناه ومن دحاها فأبدل الطاء من الدال، قال: ودحاها وسعها. وطحوته مثل دحوته أي بسطته.

و في غريب القرآن للراغب: الطحو: كالدحو، وهو بسط الشيء والذهاب به. قال تعالى: (وَالْأَرْضِ وَما طَحاها) [الشمس/ ٦] ، قال الشاعر:

طحا بك قلب في الحسان طروب

«١» أي: ذهب.1

- اتفق المفسرون على أن الطحو هو البسط و التسوية و البنيان

1/ ينظر غريب القرآن للراغب

- **لفظة" المطففين"**

قال الله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣﴾1

في تفسير القرطبي: ويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك. قال الفراء: فهم من أوفى النّاس كيلا إلى يومهم هذا.ويل للمطفّفين أي الذين ينقصون مكاييلهم وموازينهم.2

ثم في تفسير التحرير و التنوير: والتطفيف: النّقص عن حق المقدار في الموزون أو المكيل، وهو مصدر طفف إذ بلغ الطفافة. والطفاف بضم الطّاء وتخفِيف الفاء ما قصر عن ملء الإناء من شراب أو طعام، ويقال: الطفّ بفتح الطاء دون هاء تأنيث، وتطلق هذه الثلاثة على ما تجاوز حرف المكيال مما يملأ به، وإنما يكون شيئا قليلا زائدا على ما ملأ الإناء، فمن ثم سميت طفافة، أي: قليل زيادة .3

لكن في تفسير الكشاف: التطفيف: البخس في الكيل والوزن، لأنّ ما يبخس شيء طفيف حقير. وروى أن رسول الله قدم المدينة وكانوا من أخبث الناس كيلا، فنزلت، فأحسنوا الكيل وقيل: قدمها وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه صاعان: يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر .4

-المطففين: اجمع المفسرون الأربع على أنها لفظة تخص البخس و الكيل و الوزن.

1/ سورة المطففين، الآية 1-3
2/ ينظر القرطبي 250/19
3/ ينظر التحرير و التنوير 189/30
4/ ينظر الكشاف 718/4

3/ باب ما أوله ظاء

أورد الشيخ التليلي في نظمه كلمة واحدة و سندرسها :

- **لفظة " ظعنكم"**

حاولنا الكشف عن لفظ (الظعن) مبينين عن معانيها المختلفة مستشهدين بما قاله المعجميون ثم بيان ما قاله المفسرون مع إعطاء بعض النماذج لهذا الحرف المبارك ففي قول الله تعالى :

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾1

يرى صاحب لسان العرب أن لفظة (ظعن) بفتح العين وسكونها فقال: ظعن: ظعن يظعن ظعنا وظعنا بالتحريك وظعونا: ذهب وسار

و الظعن: سيرة البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد وقد يقال لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى ظاعن، ويضيف ابن فارس معنى جديدا للظعن فمعناه الشخوص فقال في مجمل اللغة.2

ظعن: ظعن يظعن ظبعنا (وظعنا) ، إذا شخص

والظعينة: المرأة، وهذا من باب الاستعارة.3

1/ سورة النحل، الآية 80

2/ لسان العرب مادة ظعن

3/ مجمل اللغة لابن فارس مادة ظعن

لكن في معجمه مقاييس اللغة يقول:

(ظعن) الظاء والعين والنون أصل واحد صحيح يدل على الشخوص من مكان إلى مكان، نقول: ظعن يظعن ظعنا و ظعناء إذا شخص[1]

وفي معجم القاموس المحيط يعطي دلالة أخرى للفظ: ظعن فقال:

ظعن، كمنع، طعناء ويحرك: سار

و أظعنه: سيره

والظعينة: الهودج فيه امرأة أم لا

ج: ظعن وظعن وظعائن وأظعان، والمرأة ما دامت في الهودج. [2]

وفي مادة ظعن قال المفردات في غريب القرآن.

ظعن : يقال: ظعن يضعن ضعنا: إذا شخص. قال تعالى : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾، والظعينة الهودج إذا كان فيه المرأة، وقد يكنى به عن المرأة وإن لم تكن في الهودج. [3]

1/ مقاييس اللغة لابن فارس مادة ظعن

2/ القاموس المحيط مادة ظعن

3/ المفردات في غريب القرآن 535

هذه آراء اللغويين فماذا قال المفسرون

يرى الطبري (يوم ظعنكم) من بلادكم وأبصاركم لأسفاركم. (ويوم اقامتكم) في بلادكم وأمصاركم1

بينما الزمخشري يشرح (الظعن) بمعنى الرحيل فقال:

والسكن: فعل بمعنى مفعول، وهو ما يسكن إليه وينقطع إليه من بيت أو الف بيوت هي القباب والأبنية من الأدم والأوطاع تستخفونها ثويتها خفيفةالم حمل في الصرف والنقض والنقل يوم ظعنكم ويوم إقامتكم أن يوم ترحلون خف عليكم حملها ونقلها، ويوم تنزلون وتقيمون في مكان لم يتقل عليكم ضربها .2

لكن القرطبي يرى أن الظعن يكون في البادية في الإنتحال والتحول من موضع إلى موضع. ومنه قول عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع

والظعن الهودج أيضا، قال:

وقرئ بإسكان العين وفتحها كالشعر والشعر.

وقيل:يحتمل أن يعم به بيوت الأمم وبيوت الشعر وبيوت الصوف, لأن هذه من الجلود لكونها تابثة فيها، نحا إلى ذلك ابن سلام. وهو احتمال حسن.3

1/ ينظر الطبري 267/17
2/ ينظر الزمخشري 625/2
3/ القرطبي 153/410

وصاحب التحرير والتنوير يرى أن الظعن هو السفر فقال:

و(الظعن) بفتح الظاء والعين وتسكن العين....وهو السفر.1

ومعنى الاية الكريمة .

أي والله الذي جعل لكم من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر مسكنا تقيمون فيه وانتم في الحضر.

أي: وجعل لكم قبابا وقساطيط من شعر الأنعام وأصوافها وأوبارها, تستخفون حملها يوم ترحالكم من دوركم وبلادكم وحين إقامتكم بها .2

وهذه الايات تعداد لنعمة الله على الناس في البيوت وغيرها.

فذكر أولا بيوت التعدن ,وهي الصالحة للإقامة الطويلة ,وهي أكثر بيوت الإنسان فالله يسر للناس طريق الإيواء في هذه البيوت والسكن فيها وإليها و ثم ذكر الله البيوت المتنقلة: بيوت النقلة والرحلة للأعراب الرحل و وهي بيوت الأدم (الجلود) و بيوت الشعر, وبيوت الصوف, لأن هذه من الجلود , لكونها ثابتة فيها , وهي خفيفة الحمل والنقل من مكان لآخر يوم الظعن (السفر)ويوم الإقامة , وهي الخيام والقباب المعروفة , يخف حملها في الأسفار ,

فقوله تعالى: تستخفونها تجدونها خفافا.3

1/ ينظر التحرير والتنوير237/14
2/ ينظر المراغي 121/14
3/ ينظر الوسيط للرحيلي 1288/2

4/ باب ما أوله عين

جمع الشيخ الطاهر التليلي في هذا الباب أربعة عشر كلمة مباركة و سنذكر منها :

- **لفظة" يعبأ"**

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾ 1

في تفسير الطبري: يقول جلّ ثناؤه لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء الذين أرسلت إليهم: أي شيء يعدكم، وأي شيء يصنع بكم ربي؟ يقال منه: عبأت به أعبأ عبئا، وعبأت الطيب أعبؤه: إذا هيأته، كما قال الشاعر:

كأنّ بنحره وبمنكبيه ... عبيرا بات يعبؤه عروس

يقول: يهيئه ويعمله يعبؤُه عبا وعبوءا، ومنه قولهم: عبّأت الجيش بالتشديد والتخفيف فأنا أعبئه: أهيئه والعبء: الثقل.2

يرى القرطبي: يقال: ما عبأت بفلان أي ما باليت به، أي ما كان له عندي وزن ولا قدر. وأصل يعبأ من العبء وهو الثقل. وقول الشاعر: كأن بصدره وبجانبيه عبيرا بات يعبؤه عروس أي يجعل بعضه على بعض. فالعبء الحمل الثقيل، والجمع أعباء. والعبء المصدر. وما استفهامية، ظهر في أثناء كلام الزجاج، وصرح به الفراء. وليس يبعد أن تكون نافية، لأنك إذا حكمت بأنها استفهام فهو نفي خرج مخرج الاستفهام، كما قال تعالى: "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" قال ابن الشجري: وَحقيقة القول عندي أَن موضع "ما" نصب، والتقدير: أيّ عبء يعبأ بكم، أي مبالاة يبالي ربي بكم لولا دعاؤكم.3

1/ سورة الفرقان، الآية 77
2/ ينظر الطبري 321/19
3/ ينظر القرطبي 84/13

ثم في تفسير التحرير و التنوير: من قوله (ما يعبأ) نافية. وتركيب: ما يعبأ به، يدل على التحقير وضده عبأ به يفيد الحفاوة.1

ومعنى (ما يعبأ): ما يبالي وما يهتم، وهو مضارع عبأ مثل: ملأ يملأ مشتق من العبء بكسر العين وهو الحمل بكسر الحاء وسكون المِيم، أي الشيء الثقيل الذي يحمل على البعير ولذلك يطلق العبء على العدل بكسر فسكون، ثم تشعبت عن هذا إطلاقات كثيرة. فأصل (ما يعبأ): ما يحمل عبئا، تمثيلا بحالة المتعب من الشيء، فصار المقصود: ما يهتم وما يكترث، وهو كناية عن قلة العناية.

لكن في تفسير الكشاف: يجزم لهم القول بأن الاكتراث لهم عند ربهم، إنما هو للعبادة وحدها لا لمعنى آخر، ولولا عبادتهم لم يكترث لهم البتة ولم يعتدّ بهم ولم يكونوا عنده شيء يبالى به. والدعاء: العبادة. وما متضمنة لمعنى الاستفهام، وهي في محل النصب، وهي عبارة عن المصدر، كأنه قيل: وأي عبء يعبأ بكم لولا دعاؤكم. يعنى أنكم لا تستأهلون شيئا من العبء بكم لولا عبادتكم.2

– اختلف المفسرون الأربع في لفظة يعبأ فالطبري و القرطبي يفسرانها أنها العبء و الثقل أما صاحب التحرير و التنوير يرى أنها لفظة تخص ما يفيد الحفاوة.

1/ ينظر التحرير و التنوير 85/19
2/ ينظر الكشاف 297/3

- **لفظة "عرم"**

قال الله تعالى: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ١٦﴾1

في تفسير الطبري: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾ يقول تعالى ذكره: فثقبنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول.

والعرم المسناة التي تحبس الماء، واحدها عرمة، وإياه عنى الأعشى بقوله:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة ... ومأرب عفى عليه العرم

رِجام بنته لهم حمير ... إذا جاء ماؤهم لم يرم

وكان العرم فيما ذكر مما بنته بلقيس.2

بينما يرى تفسير القرطبي: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾ والعرم فيما روي عن ابن عباس: السد فالتقدير: سيل السد العرم. وقال عطاء: العرم اسم الوادي. قتادة: العرم وادي سبأ، كانت تجتمع إليه مسايل من الْأودية، قِيل من البحر وأودية اليمن .3

لكن في تفسير التحرير و التنوير: العرم: يجوز أن يكون وصفا من العرامة وهي الشدة والكثرة فتكون إضافة السّيل إلى العرم من إضافة الموصوف إلى الصّفة. ويجوز أن يكون العرم اسما للسيل الذي كان ينصب في السد فتكون الإضافة من إضافة المسمى إلى الاسم، أي السيل العرم.4

1/ سورة سبأ، الآية 16
2/ ينظر الطبري 377/20
3/ ينظر القرطبي
4/ ينظر التحرير و التنوير177/22

ثم في تفسير الكشاف: قيل: العرم جمع عرمة، وهي الحجارة المركومة. ويقال للكدس؟؟؟ من الطعام: عرمة، والمراد: المسناة التي عقدوها سكرا: وقيل: العرم اسم الوادي: وقيل: العرم المطر الشديد. وقرئ: العرم، بسكون الراء.1

وقوله تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾

والألوسي في تفسيره روح المعاني يعطي دلالات للفظ (العرم) فقال:

أي الصعب من عرم الرجل مثلث الراء فهو عارم وعرم إذا شرس خلقه و صعب.

و قيل: العرم المطر الشديد والإضافة على ظاهرها.

وقيل: هو اسم للجرد الذي نقب عليهم سدهم فصار س ببا لتسلط السيل عليهم وهو الفار الأعمى الذي يقال له الخلد وإضافة السيل إليه لأدنى ملابسة.2

و قال ابن جبير :العرم المسناة بلسان الحبشة، وقال الأخ فش، هو بهذا المعنى عربي، وقال المغيرة بن حكيم وأبو مسيرة: العرم في لغة اليمن جمع عرمة وهي كل ما بني أو س نم ليمسك الماء ويقال لذلك البناء بلغة الحجاز المسناة، والإضافة كما في سابقه والملابسة في هذا أقوى، وعن ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل هو اسم الوادي الذي كان يأتي السيل منه وبني السد فيه، ووجه إضافة السيل إليه ظاه، وقرأ عزرة بن الورد فيما حكى ابن خالويه الع رم» بإسكان الراء تخفيفا كقولهم في الكبد الكبد.

1/ ينظر الكشاف 573/3
2/ تفسير الألوسي روح المعاني 300/13

لكن الراغب الأصفهاني يقول:

العرامة: شراسة وصعوبة في الخلق، وتظهر بالفعل، يقال: عرم فلان فهو عارم، وع رم تخلق بذلك، ومنه: عرام الجيش، وقوله تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾، قيل: أراد سيل الأمر العرم، وقيل: العرم المسناة، وقيل: العرم الجرد الذك، ونسب إليه السيل من حيث إنه نقب المسناة. 1

المعنى الإجمالي للآية المباركة:

أي فأعرضوا عن طاعة ربهم، وصدوا عن إتباع ما دعتهم إليه الرسل، فأرسل الله عليهم سيلا كثيرا ملأ الوادي وكسر السد وخربه وذهب بالجنان والبساتين، وأهلك الحرث والنسل، ولم يبق منهم إلا شراذم قليلة تفرقت في البلاد، وبذلوا بتلك الجنان والبساتين التي سبق وصفها بساتين ليس فيها إلا بعض أشجار لا يوبه بها كالخمط والأثل وقليل من النبق.2

-اختلف المفسرون في تفسير لفظة العرم فيرى الطبري أنها المسناة التي تحسب الملء، أما القرطبي فيقول أنه السد، أما صاحب التحرير والتنوير فيرى أنه لفظ يخص الشدة و الكثرة، و الكشاف يقول أنه الحجارة المركومة، أما بالنسبة للألوسي هو المطر الشديد و هو اسم الجرد الذي نقب عليهم سدهم.

1/المفردات في غريب القرآن 562

2/ سير المراعي 70/22

5 / باب ما أوله غين

وأضاف في هذه المجموعة إحدا عشر كلمة مباركة و سنذكر بعضها :

- **لفظة " غدق"**

قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾1

في تفسير الطبري: ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ قال: نافعا كثيرا، لأعطيناهم مالا كثيرا.2

يرى القرطبي: وماء غدقا أي واسعا كثيرا، وكانوا قد حبس عنهم المطر سبع سنين، يقال: غدقت العين تغدق، فهي غدقة، إذا كثر ماؤها. وقيل: المراد الخلق كلّهم أي لو استقاموا على الطريقة طريقة الحق وَالإيمان والهدى وكانوا مؤمنين مطيعين لأسقيناهم ماء غدقا أي كثيرا ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ أي لنختبرهم كيف شكرهم فيه على تلك النعم.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير: وعد بجزاء على الاستقامة في الدين جزاء حسنا في الدنيا يكون عنوانا على رضى الله تعالى وبشارة بثواب الآخرة قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ ۖ حَيَوٰةً طَيِّبَةًۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾4 [النحل: ٩٧]

لكن في تفسير الكشاف: وذكر الماء الغدق وهو الكثير بفتح الدال وكسرها.

وقرئ بهما، لأنه أصل المعاش وسعة الرزق لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه كيف يشكرون ما خولوا منه.5

1/ سورة الجن، الآية 17/16
2/ ينظر الطبري 622/23
3/ ينظر القرطبي 18/19
4/ ينظر التحرير و التنوير 238/28
5/ ينظر الكشاف 630/4

قال تعالى:﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾

و في معجم المفردات في غريب القرآن يشرح لفظ الغدق فقال:

أي غزيزا، ومنه: عدقت عينه تغدق، والغدياق يقال فيما يغزز من ماء وعدو ونطلق .1

و في تفسير الأنوسي يقول:

لأسقيناهم ماء غدقا أي كثيرا.

و قرأ عاصم في رواية الأعمش بكسر الدال.

و المراد لوسعنا عليهم الزرق وتخصيص الماء ال غق بالذكر لأنه أصل المعاش وكثرته أصل السعة فقد ق يل المال حيث الماء والعزة وجوده بين العرب ل رفتنهم فيه أي لتختبرهم كيف يشكرونه أي لنعاملهم معاملة المختبر، وقيل لو استقام الجن على الطريقة المثلى أي لو ثبت أبوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله تعالى وطاعته سبحانه ولم يتكبر عن السجود لآدم ولم يكفر و تبعه ولده على الإسلام لأنعمنا عليهم ووسعنا رزقهم لنختبرهم.2

لكن الشيخ الزحلي في التفسير المنير، يبين أسباب النزول و يعطي المعنى العام فقال:

سبب النزول:

وأن لو استقاموا: أخرج الخرائطي عن مقاتل في قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال:

نزلت في كفار قريش حين منعوا المطر سبع سنين.

التفسير و البيان:

وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ، لنفتنهم فيه أي وأوحي إلي أنه لو استقام الجن والإنس على طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء كثيرا، ولآتيناهم خيرا كثيرا واسعا، لنختبرهم أي لنعاملهم معاملة المختب، فنعلم كيف شكرهم على تلك النعم، فإن أطاعوا ربهم أثبناهم، وإن عصوه عاقبناهم في الآخرة، وسلبناهم النعمة، أو أمهلناهم ثم أهلكناهم .

–الألوسي و البطبري و الكشاف والقرطبي اتفقوا في أن الغدق هو الماء الكثير النافع، فيما يرى صاخب التحرير والتنوير أنه جزاء أحسنا في الدنيا.

1/ ينظر المفردات في غريب القرآن 603

2/ التفسير المنير للزحيلي 168/29

- **لفظة " غُزى "**

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦ ﴾1

في تفسير الطبري: "أو كانوا غُزًّى"، يقول: أو كان خروجهم من بلادهم غزاةً فهلكوا فماتوا في سفرهم، أو قتلوا في غزوهم.2

يرى القرطبي : ﴿أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى﴾ غزاة فقتلوا. والغزى جمع منقوص لا يتغير لفظها في رفع وخفض، واحدهم غاز، كراكع وركع، وصائم وصوم، ونائم ونوم، وشاهد وشهد، وغائب وغيب. ويجوز في الجمع غزاة مثل قضاة، وغزاء بالمد مثل ضراب وصوام. ويقال: غزى جمع الغزاة. قال الشّاعر: قل للقوافل والغزى إذا غزوا.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : (غزى) جمع غاز. وفعل قليل في جمع فاعل الناقص. وهو مع ذلك فصيح. ونظيره عفى في قول امرئ القيس:

لها قلب عفى الحياض أجون.4

لكن في تفسير الكشاف : كانوا غزى جمع غاز، كعاف وعفى، كقوله: عفى الحياض أجون .

وقرئ: بتخفيف الزاى على حذف التاء من غزاة.5

-اختلف المفسرون في تفسير لفظة غزى فيرى الطبري و القرطبي أنها غزاة فقتلوا. أما صاحب التحرير والتنوير والكشاف هي جمع غاز.

1/سورة آل عمران، الآية 156
2/ أنظر الطبري 330/7
3/ أنظر القرطبي 246/4
4/ ينظر التحرير و التنوير 141/4
5/ ينظر الكشاف

6/ باب ما أوله فاء

ربط العلامة في نظمه عشرون كلمة تحت هذا الباب و سنحاول دراسة بعضها :

- **لفظة "فتقا"**

قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠﴾1

في تفسير الطبري: وقوله ﴿ فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ ﴾ يقول: فصدعناهما وفرجناهما.2

بينما يرى القرطبي: الرتق السد ضد الفتق، وقد رتقت الفتق أرتقه فارتتق أي التأم، ومنه الرتقاء للمنضمة الفرج. قال ابن عباس والحسن وعطاء والضحاك وقتادة: يعني أنها كانت شيئا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء. وكذلك قال كعب: خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض ثم خلق ريحا بوسطها ففتحها بها.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير: والرّتق: الاتصال والتّلاصق بين أجزاء الشيء.

والفتق: ضده وهو الانفصال والتباعد بين الأجزاء.4

لكن في تفسير الكشاف : ومعنى ذلك: أن السماء كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما. أو كانت السماوات متلاصقات، وكذلك الأرضون لا فرج بينها ففتقها الله وفرّج بينها. وقيل: ففتقناهما بالمطر والنبات بعد ما كانت مصمتة، وإنما قيل: كانتا دون كنّ، لأنّ المراد جماعة السماوات وجماعة الأرض.5

– اتفق المفسرون في أن لفظة فتقا تعني الفتح و الإنفراج.

1/ سورة الأنبياء، الآية 30
2/ ينظر الطبري 431/18
3/ ينظر القرطبي 357/14
4/ ينظر التحرير و التنوير 53/17
5/ ينظر الكشاف 113/3

- **لفظة "فرث"**

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾1

في تفسير الطبري: وقوله ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾

يقول: نسقيكم لبنا، نخرجه لكم من بين فرث ودم خالصا: يقول: خلص من مخالطة الدم والفرث، فلم يختلطا به.2

بينما يرى القرطبي: الفرث: الزبل الذي ينزل إلى الكرش، فإذا خرج لم يسم فرثا. يقال: أفرثت الكرش إذا أخرجت ما فيها.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : قوله تعالى ﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ﴾ زائدة لتوكيد التوسط، أي يفرز في حالة بين حالتي الفرث والدم.4

ووقع البيان بـ نسقيكم دون أن يقال: تشربون أو نحوه؛ إدماجا للمنة مع العبرة.

ووجه العبرة في ذلك أن ما تحتويه بطون الأنعام من العلف والمَرعى ينقلب بالهضم في المعدة، ثم الكبد، ثم غدد الضرع، مائعا يسقى، وهو مفرز من بين إفراز فرث ودم. والفرث: الفضلات التي تركها الهضم المعدي فتنحدر إلى الأمعاء فتصير فرثا، والدم: إفراز تفرزه الكبد من الغذاء المنحدر إليها، ويصعد إلى القلب فتدفعه حركة القلب الميكانيئية إلى الشرايين والعروق، ويبقى يدور كذلك بواسطة القلب.

1/ سورة النحل، الآية 66
2/ ينظر الطبري 240/17
3/ ينظر القرطبي 140/10
4/ ينظر التحرير و التنوير 240/14

لكن في تفسير الكشاف: فقيل نسقيكم مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ أى يخلق الله اللبن وسيطاً بين الفرث والدم يكتنفانه، وبينه وبينهما برزخ من قدرة الله لا يبغى أحدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة، بل هو خالص من ذلك كله. قيل: إذا أكلت البهيمة العلف فاستقرّ في كرشها طبخته، فكان أسفله فرثا، وأوسطه لبنا، وأعلاه دما.1

-يختلف المفسرون في تفسير لفظة الفرث فيرى الطبري و صاحب التحرير والتنوير أنها ما يستخلص من مخالطة الدم والفرث، أما في تفسير القرطبي والكشاف فهي ما يخرج من الكرش.

1/ ينظر الكشاف 616/2

7 / باب ما أوله قاف

ولمل في هذا الباب ثلاثة وعشرين كلمة مفردة الذكر في القرآن الكريم،وسنعالج بعضها :

- **لفظة "مقبوحين"**

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾1

في تفسير الطبري : يقول تعالى ذكره: هم من القوم الذين قبحهم الله، فأهلكهم بكفرهم بربهم، وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام، فجعلهم عبرة للمعتبرين، وعظة للمتعظين.2

بينما يرى تفسير القرطبي : ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ أي من المهلكين الممقوتين. قاله ابن كيسان وأبو عبيدة. وقال ابن عباس: المشوهين الخلقة بسواد الوجوه وزرقة العيون وقيل: من المبعدين. يقال: قبحه الله أي نحاه من كل خير، وقبحه وقبحه إذا جعله قبيحا. وقال أبو عمرو قبحت وجهه بالتخفيف معناه قبحت.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : وقوله ﴿هم مِنَ المَقْبُوحِينَ﴾؛ لأن اللعنة في الدنيا قد انتهى أمرها بإغراقهم؛ أو لأن لعن المؤمِنين إياهم في الدنيا يكون في أحيان يذكرونهم، فكلا الاحتمالين لا يقتضي الدوام فجيء معه بالجملة الفعلِية. وأما تقبيح حالهم يوم القيامة فهو دائم معهم ملازم لهم فجيء في جانبه بالاسمية المقتضية الدوام والثبات.4

1/ سورة القصص، الآية 42/41
2/ ينظر الطبري 583/19
3/ ينظر القرطبي 290/13
4/ ينظر التحرير و التنوير 127/20

لكن في تفسير الكشاف: ويوم القيامة هم من المقبوحين أى من المطرودين المبعدين.1

تفسير المراغي .2

الخلاصة:

أي و ألزمنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خزيا و غضبا منا عليهم ومن ثم قصينا عليهم بالهلاك والبوار وسوء الأحدوثة، ونحن متبعوهم لعنة أخرى يوم القيامة، فمخزوهم الخزي الدائم ومهينوهم الهوان اللازم الذي لا فكاك عنه.

ثم بين سبحانه الحاجة التي دعت إلى إرسال موسى ليكون كالتوطئة لبيان الحاجة الداعية إلى إنزال القرآن الكريم على رسوله صلى الله عليه وسلم.

-يختلف المفسرون في تفسير لفظة مقبوحين فيرى الطبري أنهم القوم الذين قبحهم الله أما القرطبي فيقول هم المهلكين الممقوتين، وفي الكشاف هم المطرودين المبعدين يوم القيامة.

1/ ينظر الكشاف 416/3
2/ ينظر المراغي 63/20

8/ باب ما أوله كاف

نظّم التليلي في هذا الباب أربعة عشرة كلمة مباركة و سنذكر بعضها :

- **لفظة "كبد"**

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾1

في تفسير الطبري: معناه: لقد خلقنا ابن آدم في شدّة وعناء ونصب.2

بينما يرى القرطبي: لقد خلقنا الإنسان في كبد، فلو كان الأمر إليه لما اختار هذه الشدائد. ودل هذا على أن له خالقا دبره، وقضى عَليه بهذه الأحوال، فليمتثل أمره. وقال ابن زيد: الإنسان هنا آدم. وقوله: في كبد أي في وسط السماء. وقال الكلبي: إن هذا نزل في رجل من بني جمح، كان يقال له أبو الأشدين، وكان يأخذ الأديم العكاظي فيجعله تحت قدميه، فيقول: من أزالني عنه فله كذا. فيجذبه عشرة حتى يتمزق ولا تزول قدماه.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : وجملة ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ جواب القسم وهو الغرض من السورة.4

والإنسان يجوز أن يراد به الجنس وهو الأظهر وقول جمهور المفسرين، فالتعريف فيه تعريف الجنس، ويكون المراد به خصوص أهل الشرك .

لكن في تفسير الكشاف : والكبد: أصله من قولك: كبد الرجل كبدا، فهو أكبد: إذا وجعت كبده وانتفخت، فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة. ومنه اشتقت المكابدة، كما قيل: كبته بمعنى أهلكه.5

1/ سورة البلد، الآية 4
2/ ينظر الطبري 434/24
3/ ينظر القرطبي 63/30
4/ ينظر التحرير و التنوير 351/30
5/ ينظر الكشاف 753/4

وأصله: كبده، إذا أصاب كبده. قال لبيد:

يا عين هلا بكيت أربد إذ

قمنا وقام الخصوم في كبد

أى: في شدة الأمر وصعوبة الخطب.

تفسير الثعالبي :

لقد خلقنا الإنسان في كبد قال الجمهور: الإنسان اسم جنس والكبد المشقة والمكابدة، أي: يكابد أمر الدنيا والآخرة ، وروي: أن سبب نزول هذه الآية رجل من قريش يقال له أبو الأشد، وقيل نزلت في عمرو بن عبد ود.

وقال: مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل أذنب فاستفتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بالكفارة، فقال:

لقد أهلكت مالا في الكفارات والنفقات ، مذ تبعت محمدا، وكان كل واحد منهم قد ادعى أنه أنفق مالا كثيرا على إفساد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أو في الكفارات على ما تقدم.1

–يرى الطبري والقرطبي والكشاف أنه الشدة والعناء، فيما يرى صاحب التحرير والتنوير أنه يخص أهل الشرك.

1/ تفسير الثعالبي 590/5

- **لفظة "كبكبوا"**

قال الله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾1

في تفسير الطبري : يقول: فرمي ببعضهم في الجحيم على بعض، وطرح بعضهم على بعض منكبين على وجوههم. وأصل كبكبوا: كببوا، ولكن الكاف كرّرت.2

بينما يرى القرطبي : ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾ أي قلبوا على رؤوسهم. وقيل: دهوروا وألقي بَعضهم على بعض. وقيل: جمعوا. مأخوذ من الكبكبة وهي الجماعة، قاله الهروي. وقال النحاس هو مشتق من كوكب الشّيء أي معظمه. والجماعة من الخيل كوكب وكبكبة.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : أي: كبكبت الأصنام في جهنم.4

ومعنى (كُبْكِبُوا) كبوا فيها كبا بعد كب فإنّ (كُبْكِبُوا) مضاعف كبوا بالتكرير وتكرير اللفظ مفيد تكرير المعنى مثل: كفكف الدمع، ونظيره في الأسماء: جيش لملم، أي: كثير، مبالغة في اللم.

لكن في تفسير الكشاف : الكبكبة: تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى، كأنه إذا ألقى في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقرّ في قعرها، اللهم أجرنا منها يا خير مستجار وَجُنُودُ إِبْلِيسَ شياطينه، أو متبعوه من عصاة الجن والإنس.5

-اتفق الطبري وصاحب التحرير والتنوير والكشاف أنه الكب في جهنم، أما القرطبي فهم الذين قلبوا على رؤوسهم.

1/ سورة الشعراء، الآية 90-95
2/ ينظر الطبري 397/19
3/ ينظر القرطبي 116/13
4/ ينظر التحرير و التنوير 152/19
5/ ينظر الكشاف 321/3

- **لفظة "انكدرت"**

قال الله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾1

في تفسير الطبري : يقول: وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت، وأصل الانكدار: الانصباب، كما قال العجاج: أبصر خربان فضاء فانكدر

يعني بقوله: انكدر: انصب.2

بينما يرى تفسير القرطبي : ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ أي تهافتت وتناثرت. وقال أبو عبيدة: انصبت كما تنصب العقاب إذا انكسرت. قال العجاج يصف صقرا:

أبصر خربان فضاء فانكدر ... تقضي البازي إذا البازي كسر.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : والانكار: مطاوع كدره المضاعف على غير قياس، أي: حصل للنجوم انكدار من تكدير الشمس لها حين زال عنها انعكاس نورها، فلذلك ذكر مطاوع كدر دون ذكر فاعل التكدير.4

والكدرة: ضِد الصفاء، كتغير لون الماء ونحوه.

وفسر الانكدار بالتساقط والانقضاض، وأنشدوا قول العجاج يصف بازيا:

أبصر خربان فضاء فانكدر.

1/سورة التكوير، الآية 1-4
2/ ينظر الطبري 239/24
3/ ينظر القرطبي 228/19
4/ ينظر التحرير والتنوير 150/30

لكن في تفسير الكشاف : وصفت النجوم بالانكدار. فإن قلت: ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية؟ قلت: بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر يفسره كوّرت، لأنّ «إذا» يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط انكدرت انقضت. قال: أبصر خربان فضاء فانكدر.1

-يفسر الطبري و القرطبي وصاحب التحرير والتنوير لفظة انكدرت على أنها السقوط والتناثر. أما الكشاف فيقول انقضت وانتهت.

1/ ينظر الكشاف 707/4

9 / باب ما أوله لام

وحدّ الطاهر التليلي إحدى عشرة كلمة مباركة تحت هذا الباب و سنذكر بعضها :

- **لفظة "فالتقمه"**

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾1

في تفسير الطبري: وقوله ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾

يقول: فابتلعه الحوت؛ وهو افتعل من اللَّقْم.2

بينما يرى القرطبي: قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي أتى بما يلام عليه.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : و الالتقام: البلع. والحوت الذي التقمه: حوت عظيم يبتلع الأشياء ولا يعض بأسنانه، ويقال: إنه الحوت الذي يسمى" بالين "بالإفرنجية.4

لكن في تفسير الكشاف : فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة. يقال: رب لائم مليم، أى يلوم غيره وهو أحق منه باللوم. 5

-يقول الطبري وصاحب التحرير والتنوير في لفظة فالتقمه أنه الابتلاع واللقم، أما القرطبي والكشاف فهو الملامة واللوم.

1/ سورة الصافات، الآية 140-142
2/ ينظر الطبري 106/21
3/ ينظر القرطبي 172/23
4/ ينظر التحرير والتنوير
5/ ينظر الكشاف 61/4

- **لفظة "الإلحاف"**

قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾1

في تفسير الطبري: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾

قال أبو جعفر: يقال:" قد ألحف السائل في مسألته"، إذا ألحّ= "فهو يُلحف فيها إلحافا".2

بينما يرى القرطبي: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ مصدر في موضع الحال، أي ملحفين، يقال: ألحف وأحفى وألح في المسألة سواء، ويقال: وليس للملحف مثل الرد.

واشتقاق الإلحاف من اللحاف، سمي بذلك لاشتماله على وجوه الطلب فِي المسألة كاشتمال اللحاف من التّغطية.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : والإلحاف: الإلحاح في المسألة، ونصب على أنه مفعول مطلق مبين للنوع، ويجوز أن يكون حالا من ضمير (يسألون) بتأويل ملحفين، و أيا ما كان فقد نفي عنهم السؤال المقيد بالإلحاف، أو المقيدون فيه بأنهم ملحفون – وذلك لا يفيد نفي صدور المسألة منهم.4

1/ سورة البقرة، الآية 273
2/ ينظر الطبري 597/5
3/ ينظر القرطبي 343/3
4/ ينظر التحرير والتنوير 343/3

أيضا في تفسير الكشاف : الإلحاف: الإلحاح، وهو اللزوم، وأن لا يفارق إلا بشيء يعطاه. من قولهم: لحفنى من فضل لحافه، أى أعطانى من فضل ما عنده. وعن النبي صلى اللَّه عليه وسلم «إنّ اللَّه تعالى يحبّ الحيىّ الحليم المتعفف، ويبغض البذىّ السئال الملحف» ومعناه: أنهم إن سألوا سألوا بتلطف ولم يلحوا وقيل: هو نفى للسؤال والإلحاف جميعا.1

-اتفق المفسرون الأربع على أن لفظة الإلحاف تعني الإلحاح و اللزوم.

1/ الكشاف 318/1

- **لفظة " لازب"**

قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾1

في تفسير الطبري: وقوله ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾

يقول: إنا خلقناهم من طين لاصق. وإنما وصفه جل ثناؤه باللُّزوب، لأنه تراب مخلوط بماء، وكذلك خَلْق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء؛ والتراب إذا خُلط بماء صار طينا لازبا، والعرب تبدل أحيانًا هذه الباء ميما، فتقول: طين لازم؛ ومنه قول النجاشي الحارثي:

"بنى اللؤم بيتا فاستقرت عماده ... عليكم بني النجار ضربة لازم" .2

بينما يرى القرطبي: إنا خلقناهم من طِين لازب" أي لاصق، قال ابن عباس. ومنه قول علي رضي الله عنه: "تعلم فإن الله زادك بسطة ... وأخلاق خير كلها لك لازب"

وقال قتادة وابن زيد: معنى "لازب" لازق. الماوردي: والفرق بين اللاصق و اللازق أن اللاصق: هو الذي قد لصق بعضه ببعض، و اللازق: هو الذي يلتزق بما أصابه.3

ثم في بالنسبة لتفسير التحرير والتنوير : واللازب: اللاصق بغيره ومنه أطلق على الأمر الواجب "لازب" في قول النابغة: "ولا يحسبون الشر ضربة لازب"

وقد قيل: "إنّ باء لازب بدل من ميم لازم، والمعنى: أنه طين عتيق صار حمأة".4

1/ سورة الصافات، الآية 12/11
2/ ينظر الطبري 24/22
3/ ينظر القرطبي 69/15
4/ ينظر التحرير والتنوير 94/23

لكن في تفسير الكشاف : وخلقهم من طين لازب إما شهادة عليهم بالضعف والرخاوة لأن ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلابة والقوة، أو احتجاج عليهم بأن الطين اللازب الذي خلقوا منه تراب، فمن أين استنكروا أن يخلقوا من تراب مثله حيث قالوا: أئذا كنا ترابا.1

واللازب: اللزج الصلب، من . حمأ مسنون – منتن. قال: وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب.

عن ابن عباس قوله (إنا خلقناهم من طين لازب) قال: من التراب والماء فيصير طينا يلزق.

عن عكرمة، في قوله (إنا خلقناهم من طين لازب) قال: اللازب: اللزج.

عن الضحاك (إنا خلقناهم من طين لازب) واللازب: الطين الجيد.

عن قتادة، قال الله (إنا خلقناهم من طين لازب) واللازب: الذي يلزق باليد.

عن مجاهد، في قوله (من طين لازب) قال: هو لازم.

عن الضحاك، في قوله من طين لازب قال: هو اللازق

قال ابن زيد في قوله (إنا خلقناهم من طين لازب) قال: اللازب: الذي يلتصق كأنه غراء، ذلك اللازب.

–اتفق المفسرون على أن لفظة لازب تعني لاصق.

1/ ينظر الكشاف 37/4

10/باب ما أوله ميم.

إحتشد في هذا الباب ثلاثة عشرة كلمة مباركة،وسندرس بعضها :

- **لفظة "المحال"**

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ١٣﴾1

في تفسير الطبري: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴾ يقول تعالى ذكره: والله شديدة مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعَتَا وتمادى في كفره. و"المحال": مصدر من قول القائل: ما حلت فلانا فأنا أماحله مماحلة ومحالا و"فعلت" منه: "محلت أمحل محلا إذا عرض رجل رجلا لما يهلكه ؛ ومنه قوله:"وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ"، ومنه قول أعشى بني ثعلبة:

فرع نبع يهتز في غصن المج ... دِ غزير الندى شديد المحال.2

بينما يرى القرطبي: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ قال ابن الأعرابي: "المحال" المكر، والمكر من الله عز وجل التدبير بالحق .3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : على طريقة المشاكلة، أي وهو شديد المحال لا يغلبونه، ونظيره ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤﴾. 4

وقال نفطويه: هو من ماحل عن أمره، أي جادل. والمعنى: وهو شديد المجادلة، أي قوي الحجة.5

1/ سورة الرعد، الآية 12-13
2/ ينظر الطبري 391/12
3/ تفسير القرطبي 295/9
4/ سورة آل عمران54

5/ ينظر التحرير والتنوير 106/13

لكن في تفسير الكشاف: المحال المماحلة، وهي شدّة المماكرة والمكايدة. ومنه: تمحل لكذا، إذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه. ومحل بفلان إذا كاده وسعى به إلى السلطان. ومنه الحديث: «ولا تجعله علينا ماحلا مصدّقا» وقال الأعشى:

فرع نبع يهش فى غصن الْمج

د غزير الندى شديد المحال.1

–يرى الطبري أن المحال هو عقاب الله أما القرطبي فهو المكر، فيما يرى الكشاف وصاحب التحرير والتنوير أنه شديد المجادلة أي قوي الحجة.

1/ ينظر الكشاف 510/2

11/ باب ما أوله نون

أضاف الشيخ في هذا الباب خمسة وعشرون كلمة مباركة ،وأخذنا بعضها :

- **لفظة "تنابزوا"**

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾1

في تفسير الطبري: أي: ينبز بعضكم بعضا، أي يدعو على وجه التغير و التسفل.2

بينما يرى القرطبي: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ النبز (بالتحريك) اللّقب، والجمع الأنباز. و النبز (بالتسكين) المصدر، تقول: نبزه ينبزه نبزا، أي لقبه. و فلان ينبز بالصبيان أي يلقبهم، شدد للكثرة. ويقال النبز و النزب لقب السّوء.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : اللمز: ذكر ما يعده الذاكر عيبا لأحد مواجهة فهو المباشرة بالمكروه.4

لكن في تفسير الكشاف: اللمز: الطعن والضرب باللسان.5

-اتفق المفسرون الأربعة على أن اللمز هو النبز بالسوء وهو المواجهة والضرب باللسان.

1/ سورة الحجرات، الآية 11
2/ ينظر الطبري 299/22
3/ ينظر القرطبي 297/22
4/ ينظر التحرير والتنوير 140/5
5/ ينظر الكشاف 541/1

- **لفظة " يستنبطون"**

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾1

في تفسير الطبري : يقول: لعلم حقيقة ذلك الخبر الذي جاءهم به، الذين يبحثون عنه ويستخرجونه ="منهم"، يعني: أولي الأمر ="والهاء""والميم" في قوله:"منهم"، من ذكر أولي الأمر = يقول: لعلم ذلك من أولي الأمر من يستنبطه

وكل مستخرج شيئًا كان مستترًا عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب، فهو له:"مستنبط"، يقال: "استنبطت الركية"، إذا استخرجت ماءها،"و نَبَطتها أنبطها"، و"النبط"، الماء المستنبط من الأرض، ومنه قول الشاعر:

قريب ثراه، ما ينال عدوه

له نبطا، آبي الهوان قطوب

يعني: ب"النبط"، الماء المستنبط .2

يرى القرطبي : أي يستخرجونه، أي لعلموا ما ينبغي أن يفشى منه وما ينبغي أن يكتم.
والاستنباط مأخوذ من استنبطت الماء إذا استخرجته.3

1/ سورة النساء، الآية 83
2/ ينظر الطبري 505/8
3/ ينظر القرطبي 292/5

ثم في تفسير التحرير والتنوير : الاستنباط حقيقته طلب النبط بالتحريك. وهو أول الماء الذي يخرج من البئر عند الحفر.1

لكن في تفسير الكشاف: النبط: الماء يخرج من البئر أول ما تحفر، وإنباطه واستنباطه: إخراجه واستخراجه، فاستعير لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهو إرسال الرسول، وإنزال الكتاب.2

-اتفق المفسرون على أن الاستنباط هو الاستخراج و هو استنباط الماء.

1/ ينظر التحرير والتنوير 104/5
2/ ينظر الكشاف 541/11

- **لفظة "نتقنا"**

قال الله تعالى: ﴿ ۞وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧١﴾1

في تفسير الطبري: إذ اقتلعنا الجبل.2

بينما يرى القرطبي: "نتقنا" معناه رفعنا.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير: النتق الفصل والقلع. والجبل الطور.4

لكن في تفسير الكشاف: وإذ نتقنا الجبل فوقهم قلعناه ورفعناه، كقوله: ورفعنا فوقهم الطور.

ومنه: نتق السقاء، إذا نفضه ليقتلع الزبدة منه. 5

-يرى الطبري وصاحب التحرير والتنوير والكشاف أن لفظة نتقنا هي القلع، و قلعنا الجبل، أما القرطبي فهو معناه رفعنا.

1/ سورة الأعراف، الآية 171
2/ ينظر الطبري 160/2
3/ ينظر القرطبي 160/7
4/ ينظر التحرير والتنوير 170/27
5/ ينظر الكشاف 85/2

12/باب ما أوله هاء

ثبّت العلامة الطاهر التليلي في هذا الباب ستّة عشر كلمة مباركة ،وسنذكر بعضها :

- **لفظة " تهجد"**

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾1

في تفسير الطبري:التهجد: التيقظ والسهر بعد نومة من الليل. وأما الهجود نفسه: فالنوم.2

بينما يرى القرطبي: التهجد من الهجود وهو من الأضداد. يقال: هجد نام، وهجد سهر، على الضد. قال الشاعر: ألا زارت أهل منى هجود ... وليت خيالها بمنى يعود.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : التهجد: الصلاة في أثناء الليل، وهو اسم مشتق من الهجود، وهو النوم فمادة التفعل فيه للإزالة مثل التحرج والأثم، والنافلة: الزيادة من الأمر المحبوب.4

لكن في تفسير الكشاف : التهجد ترك الهجود للصلاة، ونحوه التأثم والتحرّج. ويقال أيضا في النوم: تهجد نافِلَةً لَكَ عبادة زائدة لك على الصلوات الخمس، وضع نافلة موضع تهجدا، لأن التهجد عبادة زائدة فكان التهجد والنافلة يجمعهما معنى واحد. والمعنى أن التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك.5

-يرى الطبري أن التهجد هو التيقظ والسهر بعد النوم، أما القرطبي فهو: هجد، نام، أما صاحب التحرير والتنوير والكشاف فهو الصلاة أثناء الليل.

1/ سورة الإسراء، الآية 79
2/ ينظر الطبري 525/17
3/ ينظر القرطبي 307/10
4/ ينظر التحرير والتنوير 348/26
5/ ينظر الكشاف 397/4

- **لفظة "يهجعون"**

قال الله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾1

في تفسير الطبري: كالتفسير لكونهم محسنين، تقول حاتم كان سخيا كان يبذل موجوده ولا يترك مجهوده، وفيه مباحث:

الأول: قليلا منصوب على الظرف تقديره يهجعون قليلا، تقول قام بعض الليل فتنصب بعض على الظرف وخبر كان هو قوله: يهجعون وما زائدة هذا هو المشهور وفيه وجه آخر وهو أن يقال كانوا قليلا، معناه نفي النوم عنهم وهذا منقول عن الضّحاك ومقاتل.2

بينما يرى القرطبي: معنى (يهجعون) ينامون، والهجوع النوم ليلا، والتهجاع النومة الخفيفة، قال أبو قيس بن الأسلت:

قد حصت البيضة رأسي فما

أطعم نوما غير تهجاع.3

1/ سورة الذاريات، الآية 19/17
2/ ينظر الطبري 178/20
3/ ينظر القرطبي 36/17

ثم في تفسير التحرير والتنوير: والهجوع: النوم الخفيف وهو الغرار.1

لكن في تفسير الكشاف: الهجوع، وهو الفرار من النوم.2

-يختلف المفسرون هنا في تفسير لفظة يهجعون فالطبري يرى أنه نفي النوم، أما القرطبي وصاحب التحرير والتنوير فهو ينامون أما الكشاف فهو الفرار من النوم.

1/ ينظر التحرير والتنوير 348/26
2/ ينظر الكشاف 397/4—398/4

13/ باب ما أوله واو

لفّ الشيخ في هذا الباب تسعة عشرة كلمة غريبة مباركة،وسنذكر بعضها :

- **لفظة "موئلا"**

قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ٥٨﴾1

في تفسير الطبري : يقول تعالى ذكره: لن يجد هؤلاء المشركون، وإن لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم، ملجأ يلجئون إليه، ومنجى ينجون معه، يعني أنهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله، يقال منه: وألت من كذا إلى كذا، أئل وءولا مثل وعولا .2

بينما يرى القرطبي: أي ملجأ، قاله ابن عباس وابن زيد، وحكاه الجوهري في الصّحاح. وقد وأل يئل وألا وءولا على فعول أي لجأ، وواءل منه على فاعل أي طلب النجاة. وقال مجاهد: محرزا. قتادة: وليا. وأبو عبيدة: منجى. وقيل: محيصا، والمعنى واحد. والعرب تقول: لا وألت نفسه أي لا نجت، ومنه قول الشاعر: لا وألت نفسك خليتها ... للعامريين ولم تكلم.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير: المَوئل: مفعل من (وأل) بمعنى لجأ، فهو اسم مكان بمعنى الملجأ.4

لكن تفسير الكشاف: موئلا منجى ولا ملجأ. يقال: «وأل» إذا نجا، و «وأل إليه» إذا لجأ إليه.5

-اتفق المفسرون الأربعة على أن لفظة موئلا تعني الملجأ واللجوء.5

1/ سورة الكهف، الآية 58
2/ ينظر الطبري 591/17
3/ ينظر القرطبي
4/ ينظر التحرير والتنوير 357/16
5/ ينظر الكشاف 595/3

- **لفظة "وجبت"**

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَ ٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٣٦﴾1

في تفسير الطبري: يقول: فإذا سقطت فوقعت جنوبها إلى الأرض بعد النحر .2

بينما يرى القرطبي: يقال: وجبت الشمس إذا سقطت، ووجب الحائط إذا سقط. قال قيس بن الخطيم:

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم ... عن السلم حتى كان أول واجب

وقال أوس بن حجر: ألم تكسف الشمس والبدر وال ... كواكب للجبل الواجب.3

ثم في تفسير التحرير والتنوير : (وجبت) سقطت، أي إلى الأرض، وهو كناية عن زوال الروح التي بها الاستقلال. والقصد من هذا التوقيت المادرة بالانتفاع بها إسراعا إلى الخير الحاصل من ذلك في الدنيا بإطعام الفقراء وأكل أصحابها منها.4

لكن في تفسير الكشاف : وجوب الجنوب: وقوعها على الأرض، من وجب الحائط وجبة إذا سقط. ووجبت الشمس جبة: غربت.5

-اتفق المفسرون الأربع على أن لفظة وجبت بمعنى سقطت.

1/ سورة الحج، الآية 36
2/ ينظر الطبري 634/18
3/ ينظر القرطبي 62/12
4/ ينظر التحرير والتنوير 264/7
5/ ينظر الكشاف 158/3

الخاتمة

خاتمة :

ختاما لبحثنا الّذي تطرقنا فيه إلى تفسير ألفاظ غريب القرآن الكريم من كتاب العلامة الجزائري طاهر التليلي الّذي أفنى عمره في جمعها،و يوسم نظمه بعنوان (منظومات في مسائل قرآنية).خلصنا من خلال معالجتنا لهذا الموضوع للآتي:

* منظومة الإمام العلامة الجزائري منظومة ذات فائدة عظيمة صارت كمصدر لما هو غريب في القرآن الكريم،على الرغم لشتمالها لبعض الكلمات فقط من القرآن الكريم.

*إن هذه الدّراسة رفعت حجاب الغريب وأنارتنا بالفهم الصحيح لمعاني الكلمات المفردة الذّكر وفهم الآيات فهما صحيحا.

* وجد في نظم العلامة الطاهر التليلي ثلاث مئة و ثلاثة و تسعين بيتا من الرجز مشتملا بين أسطره على ثلاث مئة و ثمان و تسعين كلمة غريبة مفردة الذّكر في القرآن الكريم .

* لم ينظر علماء التفسير إلى غريب القرآن الكريم نظرة واحدة بل تفاوتت نظراتهم.

*وبالنسبة لكتاب المعاجم في معظم الكلمات يوجد إتفاق حول ما تملكه الكلمات المباركة من معان.

*علمنا بالدور المهم لعلم التفسير الذي يبرز الثّروة القرآنية الأدبية البلاغية و اللغوية.

* لعلم غريب القرآن الكريم أهمية كبيرة فهو متعلق بالقرآن وبيان مايشتمل عليه من ألفاظ وأحكام.

الملاحق:

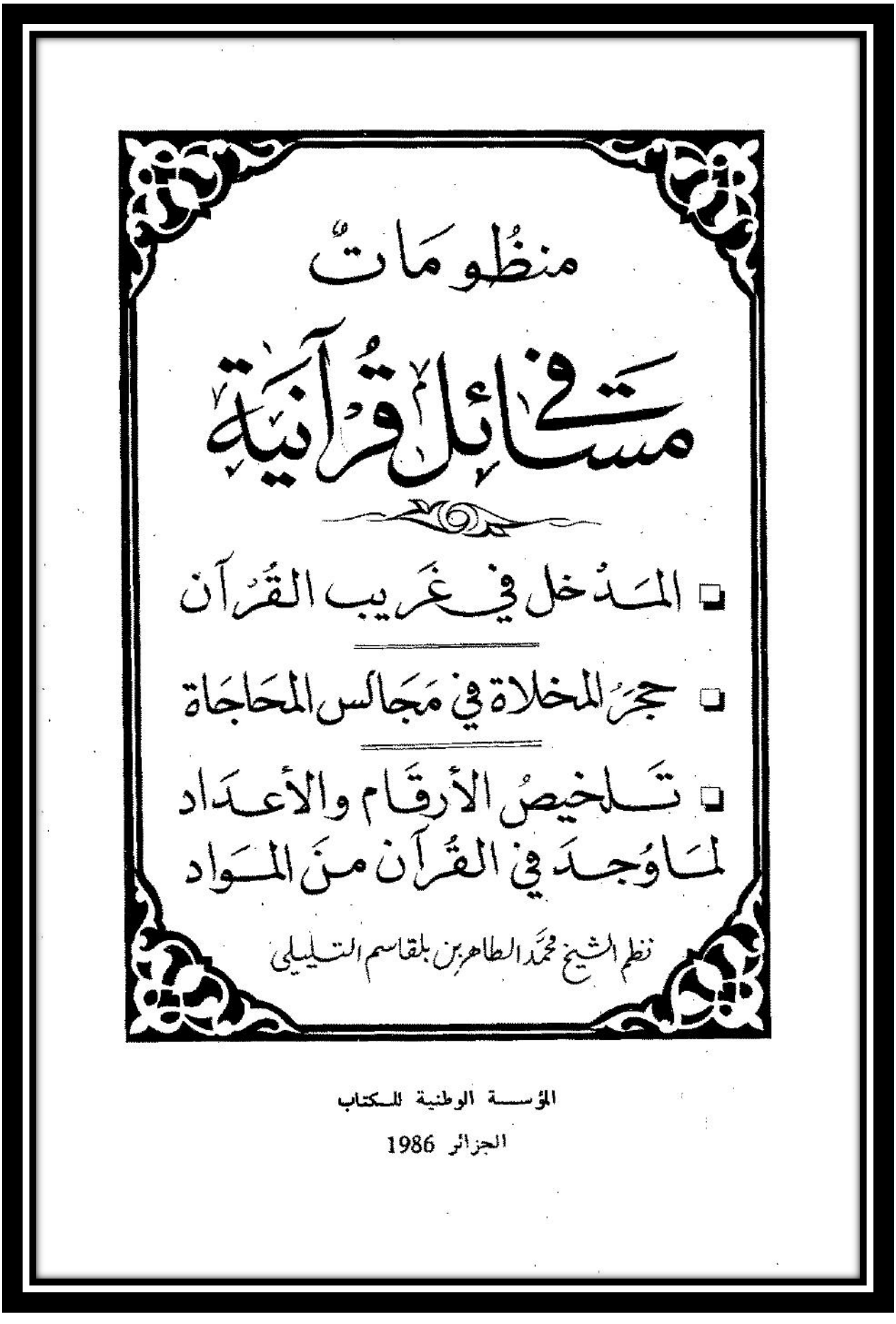

المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر 1986

وهو نظم خاص بذكر بعض المفردات الغريبة في القرآن

نظم المفتقر إلى ربه ومولاه
محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر
التليلي عفا الله عنه

وهذا النظم يشتمل على 445 بيتًا من الرجز، فرغ من تبييضه
يوم 4 من ذي القعدة سنة 1402 هجرية

باب ما أوله همزة

لفظة أبًّا قد أتت منفردة ... في عبس لاغيرها مُجَرَّدهْ
وآبقَ الفعل أتى بمفرده ... في سورة اليقطين فاعلم وانتبه
والأثل نبت جاء في القرآن ... في سبإ منفردًا وحدانيي
إدًّا أتى في مريم مُوحدا ... في غيرها لم يذكروه أبدا
وإرَمٌ جدٌّ أتى في الذكر ... منفردا موحدًا في الفجر
وآسن مفقودة المثال ... مذكورة في سورة القتال
وما ألتناهم أتى في الطور ... منفردا عن جملة المسطور
ولا يلتكم وارد في الحجراتْ ... وفعله غير ألتنا في الصفات
أمتًا نراه مفردًا في طه ... ولن يُرى في سورة سواها
لفظ الآنام جاء في القرآن ... مخصصًا بسورة الرحمٰن
يؤودهُ موجودة في البقرهْ ... مفردةً وحيدةً مسطرهْ
ولفظ إي بكسر همز أي نعم ... مخصوصة بيونس ولم تعُمْ
ان الأيْلَمِي ذُكِرَتْ في النور ... مفردة في المصحف المسطور

باب ما أوله باءً

وفي النسا يُبَيِّتَكنَّ قد علمْ ... ومثلها من أيّ سورة عُدِمْ
وبابلٌ قد ذكرت في البقرهْ ... مدينةٌ قديمة مشتهرهْ
ولفظ بئر جاء في القرآن ... منفردًا في الحجّ دون ثان

بَاب مَا أولهُ نُون

تَنَابَزُوا تَعَايَرُوا في الحُجراتْ ... وما رأينا مثلهُ في المُنْزَلاتْ
وفي النسا يَستنبطون فَرْدَا ... مثيلهُ في الذكر لن يُعَدَّ
في سورة الأعراف إذ نَتَقْنَا ... وما أتى في غير ما قد سُقنا
عن لفظة النَّجْدَين فَانْحَثْ تَجِدِ ... تجدها وحيدة في البَلَدِ
ونجسٌ بتوبةٍ مُنفَرِدُ ... وفي سواها مثلهُ مُفْتَقَدُ
ونحبهُ في سورة الأحزاب ... قد ذكروهُ واحِدًا في البَاب
وجاء وانحر واحِدًا في الكوثر ... ولم نجد لشبهه من أثر
نَخِرَةً في النَّازعات وردت ... ولم نجدها في سواها اطردت
ونضجت لفظتها منفردهْ ... في سورة النساء لا مُطردهْ
قد وردت في سورة الرحمن ... نَضّاختان مالها من ثانِ
نَطِيحَة في سورة العقود ... قد وردت وحيدة الوجود
وفي العوان جاء لفظ يَنْعقُ ... وماله في غيرها تعلّقُ
تناوش في سبإٍ قد وردتْ ... وانعدمت في غيرها وانْفَقَدَتْ
نَعْلَيْكَ في طَهَ بلفظ التثنيهْ ... وحيدة عن غيرها مستغنيهْ
سَيُنْغِضُونَ وردت في الإسرا ... مع اختصاص عندَ كُلّ القرا
وهل دريت لفظ النَّفّاثات ... بفَلَقٍ مُنفردًا بالذّات
ونفحة بالانبياء أفردتْ ... ولم تكنْ في غيرها قد وُجِدَتْ
في سورة العقود جاء ينفوا ... ومثله في غيرها ما ألفوا
في العاديات قد قرأنا نَقْعَا ... وفي سواها لم نجدهُ قطعَا

فهرس لأبواب نظم المدخل

صفحة	
15	كلمة التصدير
17	مقدمة
19	باب ما أوله همزة وما أوله باء
20	باب ما أوله تاء
21	باب ما أوله ثاء وما أوله جيم
22	باب ما أوله حاء
23	باب ما أوله خاء
24	باب ما أوله دال
25	باب ما أوله ذال وما أوله راء
27	باب ما أوله زاي وما أوله سين
29	باب ما أوله شين وما أوله صاد
30	باب ما أوله ضاد
31	باب ما أوله طاء وما أوله ظاء
32	باب ما أوله عين وما أوله غين
33	باب ما أوله فاء
34	باب ما أوله قاف
35	باب ما أوله كاف
36	باب ما أوله لام
37	باب ما أوله ميم
38	باب ما أوله نون
39	باب ما أوله هاء
40	باب ما أوله واو
41	باب ما أوله ياء والأعلام التي ذكرت مرة واحدة في القرآن

44

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع ،رواية حفص عن عاصم).

- كتاب الشيخ محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر التليلي مدخل في غريب القرآن الكريم المؤسسة الوطنية للرغاية الجزائر.

1/.إبراهيم مصطفى وآخرون." **المعجم الوسيط** " الناشر:دار الدعوة القاهرة مصر.

2/.إبن سيّده ،" **المحكم و المحيط الأعظم** " الناشر:معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة 1958م.

3/.إبن عاشور " **التحرير والتنوير**" الدار التونسية للنشر تونس والمؤسسة الوطنية الجزائر 84.

4/.إبن فارس،" **مجمل اللغة** "دراسة وتحقيق:زهير عبد المحسن سلطان دار النشر:مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الثانية 1406هـ 1986.

5/.إبن فارس،" **معجم مقاييس اللغة** " تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر:دار الفكر 1979 م.

6/.إبن قتيبة، " **غريب القرآن** " ت احمد صقر,الناشر:دار الكتب العلمية,السنة: 1398هـ 1978.

7/.ابن كثير،" **تفسير القرآن العظيم** " دار إبن طبنة للنشر والتوزيع الطبعة:الثانية 1999م.

8/.إبن منظور ،" **لسان العرب** "الناشر دار المعارف -1119 كورينيش النيل-القاهرة ج.م.ع.

9/.أبو حيان اثير الدين،" **بحر المحيط في التفسير** " دار الناشر للطباعة والنشر ببيروت لبنان 1420هـ.

10/.الأزهري، " **تهذيب اللغة** " (282-370هـ).الناشر:دار الكتاب العربي 1968م.

11/.الأنوسي، " **روح المعاني في تفسير القرآن**" دار الكتب العلمية ببيروت لبنان الطبعة الأولى :1415هـ.

12/.الراغب الأصفهاني، " **المفردات في غريب القرآن** " الناشر :دار القلم ببيوت الطبعة الأولى1412هـ.

13/.الزحيلي ،" **التفسير الوسيط** " الناشر:دار الفكر دمشق ط1.(422هـ)

14/.الزحيلي، " **التفسير المنير** " دار الفكر المعاصر دمشق سوريا الطبعة الثانية :1418هـ.

15/.الزركشي " **البرهان في علوم القرآن** " دار المعرفة ببيروت لبنان الطبعة الثانية 1972 الطبعة الاولى1416هـ1995م.

16/.الزمخشري ،" **الكشاف**" ل دار المعرفة ببيروت لبنان د.ت.

17/.الزمخشري، " **أساس البلاغة** " تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية,السنة ببيروت لبنان 1992م.

18/.الطبري " **تفسير الطبري** " تحقيق احمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى:1420هـ 2000 .

19/.الطنطاوي، " **التفسير الوسيط** " دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة الطبعة الأولى 1997م.

20/.فيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "مؤسسة الرسالة ببيروت لبنان الطبعة الثامنة 2005.

21/.القرطبي ، " **الجامع لأحكام القرآن** " دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية 1384هـ 1964م.

22/.المراغي،" **تفسير المراغي** " دار الفكر ببيروت لبنان د.ت.

الفهرس :

مقدمة	أ
المدخل : تعريف الطاهر التليلي و كتابه" منظومات في مسائل قرآنية ".	1
الفصل الأول:غريب القرآن الكريم من حرف الهمزة إلى حرف الصاد.	
1/ باب ما أوله همزة	4
2/ باب ما أوله باء	10
3/ باب ما أوله تاء	12
4/ باب ما أوله ثاء	14
5/ باب ما أوله جيم	16
6/ باب ما أوله حاء	17
7/ باب ما أوله خاء	20
8/ باب ما أوله دال	23
9/ باب ما أوله ذال	24
10/ باب ما أوله راء	28
11/ باب ما أوله زاي	31
12/ باب ما أوله سين	32
13/ باب ما أوله شين	36
14/ باب ما أوله صاد	38
الفصل الثاني: غريب القرآن الكريم من حرف الضاد إلى حرف الواو	
1/ باب ما أوله ضاد	41
2/ باب ما أوله طاء	43
3/ باب ما أوله ظاء	46

4/ باب ما أوله عين	50
5/ باب ما أوله غين	55
6/ باب ما أوله فاء	58
7/ باب ما أوله قاف	61
8/ باب ما أوله كاف	63
9/ باب ما أوله لام	68
10/ باب ما أوله ميم	73
11/ باب ما أوله نون	75
12/ باب ما أوله هاء	79
13/ باب ما أوله واو	82
خاتمة	84
ملاحق	85
قائمة المصادر والمراجع	90
الفهرس	93

ملخص :

يدرس هذا البحث رسالة " المدخل في غريب القرآن الكريم " للشيخ الجزائري الطّاهر التليلي الّتي نظمها في كتابه " منظومات في مسائل قرآنية ".وهذه الرّسالة عبارة عن نظم من بحر الرجز يحمل بين أسطره الكلمات الغريبة في القرآن الكريم.

يحتوي كتاب العلامة الطاهر التليلي على ثلاث مئة وثمان و تسعين كلمة مفردة الذّكر في القرآن الكريم،وإخترنا منها خمسة وخمسون كلمة مباركة ودرسناها دراسة دلالية معجمية ودراسة تفسيرية.

الكلمات المفتاحية :غريب القرآن،الكلمات المفردة الذّكر في القرآن الكريم،التّليلي،الطّبري،القرطبي.

Abstract

This research studies the treatise “The Introduction to the Strangeness of the Holy Qur’an” by Sheikh Al-Tahir Al-Talili, which he composed in his book “Nazumat fi Qur’anic Issues”. This thesis is a collection of verses from the sea of rajas that carries between its lines the strange words in the Holy Qur’an.

The book of the scholar Al-Tahir Al-Talili contains three hundred and ninety-eight single words mentioned in the Holy Qur’an. We chose fifty-five blessed words from them and studied them through a lexical semantic study and an interpretive study.

Keywords: strange words in the Qur’an, single words mentioned in the Holy Qur’an, Al-Talili, Al-Tabari, Al-Qurtubi.word futh), the science of interpretation.

Résumé

Cette recherche étudie le traité "L'introduction à l'étrangeté du Saint Coran" de Cheikh Al-Tahir Al-Talili, qu'il a composé dans son livre "Nazumat fi Qur'anic Issues". Cette thèse est un recueil de versets de la mer de rajas qui porte entre ses lignes les paroles étranges du Saint Coran.

Le livre du savant Al-Tahir Al-Talili contient trois cent quatre-vingt-dix-huit mots simples mentionnés dans le Saint Coran. Nous en avons choisi cinquante-cinq mots bénis et les avons étudiés à travers une étude lexicale-sémantique et une étude interprétative.

Mots-clés : mots étranges dans le Coran, mots isolés mentionnés dans le Saint Coran, Al-Talili, Al-Tabari, Al-Qurtubi.